

دموع

على الشاعر محمود غنيم

عرض وتقديم
محمد الحمد لله



الضاد تودع شاعرها

يا شاعرا ضن الزمان بمثله
ذابت عليك من البكاء فيا لها
ان كرمتك بشعرها وبديعها
هذي روائع في رثائك ان يمت
أرأيت رزء الضاد في محمودها
أما تضحي للثرى بوحيدها !
فعقود درك لا تزال بجييدها
أصحابها أحيتهمو بخلودها

طلبة محمد عبده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم الأستاذ محمد أحمد سلامة

في مساء اليوم الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٧٢ توقف نبض الشعر ، وسقطت قيثارة الشاعر المغرد والعلم المجلجل بشعره في جميع المجالات ، والمدافع بألحانه العذبة عن العروبة والاسلام ، ذلك هو قمة الشعراء الأصلاء المطبوعين بعد شوقي الأستاذ محمود غنيم .

وتوقف اللحن ، وسكت النبض مع بداية الخريف المؤذن بالنهاية الأليمة ، وانتهت به مرحلة خصبة ، وفترة مشرقة من مراحل تطور الشعر الحديث ، أو كادت أن تنتهي ؛ هي مرحلة الأصالة المبتكرة ، والمجددة باتزان وهدوء ، من غير ضجيج ولا صراخ .

وسكت الصوت المعبر في صراحة الناصح ، وجرأة الناقد الحر في مرارة لاذعة لما حوله ومن حوله من التناقضات الاجتماعية ، والمهارات السياسية ، والمشاحنات الوطنية ، والمبدع في قضايا الاسلام وأمه العربية .



ولد محمود غنيم في قريته « المليج » بمحافظة المنوفية ، ولا تبعد هذه القرية عن عاصمة المنوفية « شين الكوم » بأكثر من خمسة كيلومترات ، وكان ميلاده في ١٩٠٢/١١/٣٠ .

وكان والده الحاج « محمد أبو غنيم » وعمه « السيد غنيم » يعملان في التجارة والزراعة ، وكان للحاج محمد من الأراضي والتجارة ما يدر عليه ربحا يكفيه ويكفي أولاده بل ويفيض عن حاجتهم ، وتتصل الأسرة بعائلات كبيرة في القرية : عائلة تعلق ، السلكاوي ، عائلة الشيخ ، عائلة الشوربجي .

وعرف أبوه بالطيبة والزهد والورع ؛ فقد اتصل بالزهاد من مشايخ الطرق وأتفق ماله في سبيل الفقراء ، وارضاء شيوخه الصالحين الذين اتصل بهم بعهود الطريق ، وحين يموت شيخ الطريقة « أبو والي » يتصل بالشيخ « الظنى » وما زال معهم يتبرع بماله ويجود بما عنده حتى أتفق ماله تقريبا ثم توفي الى رحمة الله في عام ١٩١٩ .

وأدخل الحاج محمد أولاده : أحمد ومحمود ثم عبد الواحد المدرسة الأولية بالقرية ثم كتاب الشيخ على عيسى ، وأتم محمود حفظ القرآن ومعرفة الاملاء وقواعد الحساب سنة ١٩١٥ حيث تقدم بعد ذلك الى المعهد الأحمدي بطنطا حسب رغبة والده ، وكان الحاج محمد يتمنى أن يكون ابنه من الوعاظ الذين تتلف حولهم الجموع ، ويتعلق الناس بهم ، ويطلبون رضاهم وبركاتهم في الريف .

وقد حاول محمود أن يسترضى أباه في الالتحاق بمدرسة منظمة ذات مقاعد وفصول ، وبمواعيد ثابتة ، وكانت مدرسة القضاء الشرعي تجذب أنظاره بدقة مواعيدها وحسن تنظيمها ، وألح على أبيه في أن يلحقه بها ، وأصر الحاج محمد على الرفض مفضلا بقاء محمود - كأخيه الشيخ أحمد - في الأزهر قائلا له : « لست ابنى ان تركت الأزهر » وقضى في معهد طنطا أربع سنوات ثم توفي والده وكانت سنه اذ ذاك سبع عشرة سنة فترك محمود المعهد الأحمدي الى مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩ - ٩٢٠ مخالفا رغبة والده ، ثم ألغيت مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩٢٣ بعد أن قضى فيها ثلاث سنوات تقريبا ، وحينئذ

خيروا الطلبة - وكان محمود وصديقه الشاعر محمد الأسمر من بينهم - بين الالتحاق بتجهيزية دار العلوم أو المعاهد الدينية ، ففضل محمود المعاهد الدينية ، وكان رغبة والده كانت تشده الى الأزهر .

ثم حصل على الثانوية الأزهرية ، وحصل معها على كفاءة المعلمين الأولية من الخارج سنة ١٩٢٤ وعين بعد ذلك في المدارس الأولية ببعض القرى ، ولكن محمودا كانت له رغبة في أن يكمل دراسته ، فالتحق بدار العلوم على أن يعين بعد التخرج في محافظة البحيرة بناء على طلب مجلس مديرية البحيرة ، وتخرج في دار العلوم سنة ١٩٢٩ وعين فعلا بقرية كوم حمادة .

وكان أخوه المرحوم الشيخ أحمد - الذى نال الشهادة العالية من الأزهر ثم اجازة التدريس وظل يرتقى حتى قام عميدا على كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية - كان يشرف على تعليم محمود وعبدالواحد - وتخرج عبد الواحد في معهد المعلمين ونال الكفاءة سنة ١٩٢٨ وعين في المدارس الأولية ثم نال في سنة ١٩٥٤ ايسانس دار العلوم ثم تقل الى المدارس الاعدادية والثانوية . وأحيل الى المعاش مدرسا أول للغة العربية بالتعليم الثانوى - مد الله حياته ، ويعبر غنيم عن تلك المعاهد - التى نهل منها وتعلم فيها بقوله :

حفظت بها السبع القصار المثنيا	سلام عليها في « مليج » مشابة
نظمت به قبل البلوغ القوافيا	سلام على « طنطا » ومعهدا الذى
وربع من العرفان أصبح خاويا	سلام على « دار القضاء » وأهلها
وما زال قلبى غائر الجرح داميا	لقد وأدوها منذ حسين حجة
وهيئات هذا العهد يرجع ثانيا	سلام على « دار العلوم » وعهدا
وأودعت فيها بضعة من شبايا	مغان غرفت العلم من غرفاتها
الى العلم عطشاننا من العلم راويا	أروح اليها كل يوم وأغتدى

وظل شاعرنا بكوم حمادة تسع سنوات دراسية ، وكان يشكو

الغربة والبعد عن القاهرة حيث الأندية الأدبية والمجال المتاح لنشر شعره ، لدرجة أن شكواه وصلت الى أدباء العروبة في البرازيل ، وناشد الأستاذ « توفيق ضعون » أهل المروعة في مصر أن يسهلوا نقله حتى يستطيع التغريد بالقاهرة ، ويعبر فيها عن ذات نفسه وخلجات فؤاده ومن شكواه في ذلك :

أيذوى شبابي بين جدران قرية	يباب كأن الصمت فيها مخيم
أكاد من الصمت الذي هو شاملي	إذا حسب الأحياء لم ألك منهمو
وعاشرت أهليها سنين واتنى	غريب بأحاسى وروحي عنهمو
يقولون : خضراء المربع نضرة	فقلت : هبوها لست شاه تسوم

ونقل الى القاهرة في سنة ١٩٣٨ وساعد في نقله « أنطون الجميل » وعبر عن ذلك بقوله :

حطم قيد الأسد السجين
محطم الفولاذ باليمين
فليعد الليث الى العرين
أهلا ببصر البلد الأمين
من بعد تسعة خلت تؤويني
لافت عروس الشرق بعد حين

وفي آخرها يقول :

شكرى أرفه الى « أنطون »
رب البيان المحكم الرصين
والقلم المؤدب الرزين
بعض الوري من جوهر مكنون
وبعضهم من حمل مسنون

وبذلك تمكن من الاتصال بالمجالس الأدبية والصحافة ، وكان ينشر شعره في مجلات ذاعت واشتهرت في العالم العربي كله ، فقد نشر

في السياسة الأسبوعية ، والرسالة والثقافة والبلاغ الأسبوعي وغيرها من
مجلات العالم العربي .

وارتقى غنيم الى التفتيش ، ولكنه وجدته وظيفة لا تسمن ولا تغنى
من جوع ولذلك لم يسر به وان تركه لا يتألم لبعده :

وما سرفى التفتيش حين وليته ولا أنا ان ولى عليه بأسف
لقد خلته يغنى عيالى من الطوى فكان كمضروب من النقد زائف

وظل يتدرج فى المناصب الى أن وصل الى عيد اللغة العربية
بوزارة التربية والتعليم .

* * *

وتزوج شاعرنا فى أوائل عهده بالوظيفة من أكرم البيوتات فى بلده
« المليج »^(١) من أسرة تعلب ، وأنجب سبعة من البنين وبتنا واحدة ،
وكان يتحرى تسميتهم بأسماء تبدأ بحرف العين وجمعهم فى هذا
البيت :

عاطف عادل عزيز وعزمى عصمة عاصم عماد علاء

ومع أنه خاف على أولاده الشقاء ؛ لأن مرتبه فى أول العهد بالوظيفة
كان قليلا ويظهر هذا فى استقباله لأول ولید له « عاطف » :

أيها الطارق الجديد سلاما أسأل الصبح ان أسأت لقاءك
علم الله ما كرهتك ضيفا لا ولكنى كرهت شقاءك
بت أخشى عليك جور الليالى فالليالى ما أفصت آباءك
غير أنى أمسيت رغم شعورى أتمنى على الزمان بقاءك

(١) حرصت على اقتران البلد « مليج » بآل لان صاحب القاموس المحيط اتى بها
كذلك ، ودارت بينى وبين الراحل مناقشة فيها .

مع هذا فقد رعى غنيم أولاده حتى أكملوا تعليمهم وتولوا وظائف
في مجالات شتى . والأسماء الستة في البيت هم :

عاف : كبير مهندسى الأشغال بدبى .
عادل : مدير شئون الأفراد بديوان الموظفين بالكويت .
الدكتور عزيز : مدير الادارة الصحية بكوم حمادة .
عزمى : المدرس بالمعهد العالى للتربية الفنية .
السيدة/ عصمت : اخصائية بمنطقة وسط القاهرة للشئون الاجتماعية
النقيب عاصم : رئيس نقطة بوليس اصطبارى بالمنوفية .
أما عماد وعلاء فما زالوا بالتعليم الثانوى .

وتقول فى ذلك الشاعرة روحية القلبنى فى دمعها :
ذاك المهندس والطبيب كلاهما زهر يفوح على أعز فروع
واذا عدت فلن أوفى مأربى فثمار غرسك باقة التنويع
وعبر شاعرنا الراحل عن شعوره نحو أولاده تعبيرا ينم على حبه
العميق ، وحده العظيم ، ورعايته الساهرة لهم فيقول :

هم جميعا فى الحب عندى سواء	لا امتياز كلا ولا استثناء
ليس عندى وسيمهم بأثير	لا ، ولا ميز الذكى الذكاء
وعيون الآباء حولاء فيها	يستوى الخاملون والنبهاء
غير أن الصغير فيهم أثير	وأثير من بات يعمره داء
وأثير من بات غنى بعيدا	وكثير أولادى الغرباء



وكلان شاعرنا ذا موهبة شعرية ، غذاها والده بتشجيعه اياه وهو
صغير يقرأ له ولأصحابه شعر عنتره وأبوه يقول له : « اقرأ الشعر
تتعلم الفصاحة » وكان يكافئه حين ينشئ شعرا غير مكتمل فى مبناءه
ولما يشتد عوده فيه .

وكذلك كان يتوفر على حفظ الشعر العربى القديم ، والكثير من الشعر العصرى الأصيل وكان البحترى والمتنبى وشوقى أكبر منهل له يرتوى منهم ، وينهل من ينابيعهم وهو حين يكرم الدكتور طه حسين يستهل قصيدته بقوله :

أعد يا شعر أحمد من جديد يصوغ ثناءه فى ابن العميد
وأقسم ما رفعت بذاك طه فأين ابن العميد من العميد ؟

ويقول فى ذكرى الشاعر المطبوع البحترى بعنوان « فى مهرجان الوليد » :

روضه البحترى منبت ريشى وبها قد نشأت واشتد عودى
وأحب القريض سمح المعانى مشرق اللفظ شاجى الترديد
يشبه الراح كلما عب منها محتسبها يقول : هل من مزيد ؟

ولا شك أنه تأثر بغير هذين من القدماء جاهليين وأمويين وعباسيين خير ما فى الحياة ييضى معان فى سطور على الصحائف سود

وأعجب غنيم بأحمد شوقى ويعده قمة الشعر العربى الحديث ويقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة : « أعجب به وهو طالب صغير ، وحفظ شعره ، ولازم ديوانه » وكان طالبا حين بوىع شوقى بامرة الشعر واشترك فى حفلات تأمير شوقى بقصيدة مطلعها :

الشعر مملكة وأنت أمير ملك البيان كما علمت أمير
لك دولة تبقى بقاء الدهر ما ظفر الرشيد بها ولا المنصور
دانت لها مصر ودانت جلق وعلى الفرات لواؤها منشور
ملك على عرش البيان قد استوى وبكل قلب قد حواه سرير

ويقول الدكتور خفاجة : « كان اعجابه بأحمد شوقى يضاهى حبه واعجابه بأحمد المتنبى ويرى أن الأحمدين هما عمود الشعر ، وهما

منارة الشاطيء ، وما بعدهما قد يكون لمعات واشعاعات لا تصل الى
قوة المنارة .

ودفاع غنيم عن شوقى كان سببا فى الجفوة بينه وبين العقاد ولكن
زالت هذه الخصومة الأدبية حين كان غنيم بمدينة أسوان فى رحلة
تفتيشية أثناء وجود الأستاذ العقاد بها ، فزاره فى منزله وأنشده الأبيات
التالية :

أسوان والعقاد فيها كعبة	سمح الزمان فكنت من حجاجها
قد كنت أبصرها برأس حاسر	واليوم قد أبصرتها فى تاجها
قولوا لرواد الكواكب اتنى	زرت النجوم الزهر فى أبراجها
الضاد يا عباس أنت سراجها	وأنا شعاع من وميض سراجها

وقد رد عليه الأستاذ العقاد بقوله :

أسوان فى دين السماحة كعبة	بحداتها والغر من حجاجها
أقبل اليها يا غنيم وزد بما	حيثها برجا الى أبراجها
والشعر من وحى الغنيم غنيمة	أغنى الغشاة مزود من حاجها
أنت الوميض من السراج اذا ارتقت	ومضاته العليا الى معراجها

* * *

وكانت الطبيعة زادا لشاعرنا الغريد ، نهل منها ووقف فى محرابها ،
وعبر عنها فى قصائد رائعة ، وكان يقضى اجازة الصيف ببلده « المليج »
وقصيدة الريف وأنس الطبيعة وغيرها تظهر هذا الاتجاه عند الشاعر :
ومن قوله فى الريف :

زعموك مرعى للسوام وليتهم	زعموك مرعى للعقول خصيا
فهى القرائح أنت مصدر وحيها	كم بيت تلهم شاعرا وخطيبا

بل ان الطبيعة ملاذه ومستراحه من الحضارة الزائفة ويدعو الى
العودة الى حجر الطبيعة وحنانها ورحمتها :

هي الطبيعة ما بر الأقام بها أما وبرت بهم من قبل أنجالا
عودوا الى حجرها ان شئتو رغدا كما نعمتم بهذا الحجر أطفالا
صوت الهزار وصوت العود أيهما أشجاهما أثرا في النفس فعالا

ويقول المرحوم الشاعر الكبير عزيز أباطة وهو يقدم ديوانه « في
خلال الثورة » « وكما أن الطبيعة منحته حساسية مرهفة ووجدانا عميقا
كذلك لم تضن عليه بعزيمة ثابتة وإيمان لا يتزعزع ، فهو يشعر بأن
الهموم التي تصهر غيره تزيدده هو صقلا ولمعانا » ويشير بذلك الى قول
غنيم :

والهم يجلو النفوس ان صدئت والهم فيه رياضة البدن

والى جانب ذلك المجالس الأدبية التي كان يعقدها العقاد ولطفى
جمعة ويشترك فيها محمد خالد وعلى محمود طه وغنيم وغيرهم ،
ولا شك أنها تصقل الذهن وتشحذ العقل والفكر وتمده بروافد تغذى
أدبه ويقول اثر جلسة أدبية من تلك الجلسات :

يسقون من ورد الندى عليهمو خمرنا منابت كرمها الأسفار
من كل راوية كأن فؤاده نقشت على صفحاته الاخبار
متحدث لبق كن أحديثه زهر الرياض يزفه « آذار »
إن قال خلت الأصمعي أعاره شفتيه لو أن الشفاه تعار



وتفجرت ينابيع الشاعرية عنده ، وهو في سن السابعة عشرة تقريبا
وظهر ذلك في قصيدة رثى بها محمد فريد وكان مطلعها :

قضى نحبه منها فريد وودعا فيامصر أجرى نيلك اليوم أدما

قضى وقضاء الله لا شك واقع وما المرء الا أن يعيش فيصرعا
أرى العيش مهما طال ظل محابة اذا أو مضت لا بد أن تتقشعا

واشترك في مبايعة شوقي بامرة الشعر كما يشير ذلك قول صديقه
« عامر بحيرى » :

شهدت بيعة شوقي في جلالته وللبراعم في الأكمام اغفاء

وشارك بشعره أمتة في أدوائها الاجتماعية ، ونقد الظروف السياسية
انتى كانت تحيط بالبلاد ، وتغنى بالقومية العربية وكان ينشد الفردوس
المفقود :

(الدولة الاسلامية) وعبر عن ذلك في قصيدته وقفة على طلل التى
اشتهرت بين الناطقين بالضاد شهرة معلقة أمرىء القيس : ققانبك من
ذكرى حبيب ومنزل ، ونراه يتكلم عن بغداد ودمشق ، ولبنان ،
وطرابلس الغرب ، والسودان ، وغزة ، وفلسطين ويأخذ العهد على
انزمن ومن فيه بأن تحرير فلسطين دين يجب أدائه :

يا فلسطين ان ردك دين مستحق الأداء فى كل جيد
ان عيننا عنه وعى بنونا فهو دين فى جيد كل حفيد
فدعى القوم يمرحون قليلا رب يوم لسحقهم موعود

ومن شعره الاجتماعى لون فكاهى نجد بعضه مبثوثا بين قصائده
وكان تاج سمر ولهو وعبث حلو بينه وبين أصدقائه ويشير الى ذلك
صديقه محمد عبد الغنى حسن :

من يملأ الكون يامحمود تغريدا ؟ انا فقدنا الأغاني والأغاريدا
مات الذى كان ملء الأرض تفكها وملء أسماعها لحنا وترديدا
غنت بأشعاره الدنيا بأجمعها وعطر السهل بالألحان والبيدا

ويقول فى قصيدة أخرى :

وفى . مرارة لذع حلو الدعابة ساخر

وكان آخر شعر له قصيدة يندد فيها بمجلس الأمن ، وموقفه من
العدوان على سوريا ولبنان ومطلعها :

يا مجلس الأمن جد أنت أم لعب وصورة حية أم هيكل خشب
عيناك دار لحفظ الأمن ساهرة عليه ، أو منتدى تلقى به الخطب
في كل يوم تدين الغاصبين فلا بالحكم دانوا ولاردوا الذى غصبوا

ثم قصيدة المعلم بعنوان (صانع الأجيال) وطالما دافع عن قضية
المعلمين وأظهر جهدهم في تأدية رسالتهم ، وطالب بانصافهم ؛ اذ هم
صانعوا الحرية ، ومعلموا الأجيال وفيها يقول :

قالوا المعلم قلت لست أبالى ان قلت صورها وأبدع خلقها
ان قلت صورها وأبدع خلقها نور المعلم نفحة قدسية
وفيها :

هو عامل بل راهب متبتل صور العبادة جمة الأشكال
يارب درس واحد أربى على تسبيح أيام وذكر ليالى
ومنها :

أتم لعمرى مشعلو الثورات في قلب الحمى وبناة الاستقلال
وموحدو شمل العروبة وهو من طول الشقاق ممزق الأوصال
وآخر بيتين نقلهما عنه أصدقاؤه :

الى من أشتكى يارب ضيمى أرى نفسى غريبا بين قومي
فقد هتفوا لمحمود شكوكو وما شعروا بمحمود غنيم

وفي ذلك يقول الشاعر عامر بحيرى :
ذكرت حظ المغنى في مبادله وحظ شعرك اهمال واغفاء
فأنت شمس الضحى لا يسمعون بها وحوله ركزت في الليل أضواء

وآخر مقال كتبه كان في مجلة الهلال في عدد يونيو سنة ١٩٧٢ بعنوان : « الشعر المنحل لا الشعر الحر » وقد دافع فيه عن الشعر الأصيل وبين أنه يتميز بأن له رواة ويسير على الألسنة ، ويتردد بين الناس ؛ لكن الشعر الحر لا هو شعر ولا ثر فهو كالخشي التي ليست امرأة ولا رجلا ثم انه يوءد يوم يولد ، ولا رواة له وليس هناك حفظة يحفظونه كالشعر الأصيل ، ثم دعاهم الى تحريرالنثر أيضا !!

حرروا النثر من قواعد صرف مشكلات كدت كبار العقول حرروه من نحو زيد وعمرو وخلاف بين النحاة طويل انطقوا بالكلام دون مراعاة لضبطه أو أصول

وقام شاعرنا بتحقيق الجزء الحادى والعشرين من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني مع الأستاذ ابراهيم العزباوى ، وربما كان مصادفة أن يكون هذا الجزء مشتملا على أخبار البحترى وشاعريته ، وشاعرنا محمود غنيم بحترى النزعة مطبوع الديباجة ، مشرق الألفاظ حلو النغمات بارع القسمات جيد التصوير .

* * *

وبعد : فاذا كان المديح - وهو لون من ألوان الشعر القديم والحديث - قد يراد به التزلف والملق ، أو المثوبة ونوال الجزاء ، أو الترقى لمنصب ، وان كان الشاعر البارع يضمه آراءه وفلسفته فى الحياة كما قال شاعرنا عن المتنبي ان كان كذلك فان الرثاء قد يكون من أبواب المديح بلفظ الفعل الماضى ولكنه لا يدل الا على الوفاء وقد قال شوقى فى ذلك :

يقولون يرثى الراحلين فويحهم آملت عند الراحلين الجوازيما ؟

وقد رثى غنيم أصحابه وشيع المصلحين والزعماء بدموعه وزفراته فى قصائد باكية وهو يقصد الى هذا وفاء للمرثى لا من أجل أسرته فيقول :

أشيع من حانت منيته قبلى وفاء له لا للأقارب والأهل

وقد رثى المرحوم العقاد - وقد زالت بينهما الجفوة أخيرا ومما قال فيه :

عبقري العبقريات قضي فهمي من حزن عليه جزعه
ان بكته العبقريات دما فهمي من أوصافه منتزعه

وفي آخرها :

مات عباس جزاه ربه رحمة عن كل معنى أبدعه

ورثى صديقه الخفيف :

علام تشد رحلك غير واني ؟ فديتك راحلا قبل الأوان
رويدك ياخفيف فلست تدري بقبرك - بعد موتك - ما أعاني

وفيها :

وما هذى الحياة سوى طريق ونحن على الطريق مسافران
فكيف تركتني في الدرب فردا وما لي بالسرى فردا يدان
وأخى بيننا الأدب المصفى فظن الناس أنا توأمان

ويقول في رثاء على الجارم :

يا راثنى الموتى ومخلد ذكرهم بالخالد السيار من أشعاره
ماذا يؤمل شاعر من راحل أتراه يطمع منه في حسانه ؟
وأنا الذي ما سمت شعري ذلة أو بعته بالبخس من أثمانه

ورثى الدسوقي أباطه ، والشيخ مصطفى عبد الرازق ، وغيرهم من
العظماء والأدباء والشعراء •

والجزاء من جنس العمل فقد قدم غنيم ما قدم ، وهاهم أولاء
أصدقائه ورفاقه على درب الحياة يرثونه بأبلغ القصائد وأبرع الكلمات
وفاء له وقد قامت جمعية الأدباء بدعوة وجهتها بالاشتراك مع المجلس

الأعلى للفنون والآداب الى حفل تأبين الشاعر الراحل وقامت جمعية
الرابعة الاسلامية بحفل آخر دعت اليه الشعراء والأدباء .

هذه دراسة عاجلة عن شاعرنا العظيم « محمود غنيم » ، وأدعو الله
أن أوفق في دراستي الموسعة عنه في رسالة الدكتوراه التي أقوم بها
عنه ؛ لأظهر جوانبه المتعددة ، وأبرز هذا الشاعر القمة على الصعيد
الأدبي والنقدي - وهو بارز - بما يستحقه من دراسة وتكريم
ان شاء الله .

محمد احمد سلامة

ماجستير في الأدب والنقد
والمدرس الأول بمدرسة شبرا
الثانوية للبنات بالقاهرة

محمود غنيم

بحترى العصر الحديث

هذه كلمة الأستاذ الأديب الغزالي حرب التى ألقاها فى المآتم الأول الحافل للفقيه الكريم بمسجد عمر مكرم فى ميدان التحرير ، وكانت من الذاكرة أولا ثم من المذكرة أخيرا :

قضى الله - ولاراد لقضائه - أن أفجع فى أحب الشعراء الأصدقاء الى ، وأعزهم على ، وهأنذا أستجيب لداعى الوفاء ودعوة الأصدقاء فأرتجل فى الليلة الأولى لرحيل بحترى الشعراء كلمة ان تكن جهنم المقل فحسبى أنها ليست تكلف المحصر أو اعتصار الغصان ، وفقيدا العظيم لا توفيه عشرات الكلمات ، وكما خلد هذا الشاعر الكبير بترداد شعره على ألسنة الملايين شرقا وغربا سيزداد خلودا على مر الزمان فى عشرات الدراسات الأدبية الجادة المنصفة التى نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر دراسة سجلتها كلية اللغة العربية قبيل وفاة الفقيه ، رسالة للدكتوراة فى الأدب العربى لصديقنا الأستاذ محمد سلامة .

أيها المستمعون الكرام ... المتابعون لدراسة الشعر العربى قديما وحديثا ، يتبين للمنصفين الذواقين منهم أن هنالك شاعرين ظفر شعرهما بالسيرورة على الألسنة هنا وهناك : أبو عبادة البحتري قديما ، ومحمود غنيم حديثا ، وما أكثر وأقوى وجوه الشبه بين الشاعرين فى طلاوة الشعر وسلاسته ، وجمعه بين الفكرة فى جلالها والأسلوب فى جماله ، مع التوسط والاعتدال بين الفكرة والأسلوب ، واستجاب شعر كليهما لعصره استجابة تقرب من التمام والكمال ، وفقيدا محمود غنيم كان معجبا بالبحتري اعجابا عبر عنه ينبضات العرق وخفقات الوجدان فى معلقته الرائعة التى زادت عن تسعين بيتا ، وقد ألقى فى دمشق فى مهرجان أبى عبادة البحتري ومطلعها :

حين غنت دمشق شعر الوليد قالت الطير : يا دمشق أعيدى

ومنها :

روضة البحتري منبت ريشي وبها قد نشأت واشتد عودي
وأحب القريض سمح المعاني مشرق اللفظ شاجي التريد

وسيرة شعره نعمة تحدث بها قائلًا في السودان :
بلد رددت لياليه شعري وشجاها من لحنه ما شجاني
وقد حياه المرحوم ابراهيم دسوقي أباطه باشا حامى حمى الشعر
والأدب في عصره بقوله :

ملكك بحق عنان القريض وأعجزت صفوة أهل البيان
لك الله من شاعر مبدع اذا قال أصغى إليه الزمان
* * *

١ - سلام على شاعرنا الموهوب بحتري العصر الحديث الذى
وصف نفسه بنفسه من حيث لا يحتسب قائلًا :

الشاعر الموهوب تقرأ شعره فترى جمال الله فى آكوانه
* * *
والشاعر الموهوب فلة دهره ان مات أعياء الدهر سد مكانه

وقد عاش طوال حياته مؤمنا أصدق الايمان بأهمية الشعر فى كل
أمة :

اذا لم تقم للشعر فى الشعب دولة تيقنت أن الشعب ماتت مشاعره

والشعر المبتكر الأصل هو الذى يخلد صاحبه على مر الزمان ،
وذلك ما كان الشاعر مؤمنا به كل الايمان يدل على ذلك قوله :

أقسمت ما نال البلى من شاعر يحيا حياة الخلد فى ديوانه

فالشاعر الأصل منها براء ولا سيما الأنماط الآتية :

أ - نمط ما يدعونه شعرا على رغم ما فيه من تعقيد :
رب شعر معقد هو مرآة م لما في النفوس من تعقيد

ب - نمط ما يدعونه « الشعر الحر » أو « الشعر الجديد » .

ج - ونمط ما يدعونه شعرا . . . وما هو الا وريقات تأقوا في
طبعها ، وافتنوا في اخراجها :

يارب ديوان تأتق ربه في طبعه وافتن في عنوانه

* * *

والشعر اما خالد أو مدرج من ليلة الميلاد في أكفانه

وما رواع قول شاعرنا الراحل يناجى الشعر الأصل والشاعر
الموهوب :

أنت يا شعر سلوتى ان قسا السدھر وكانت بى الشدائد تودى
لست أشكو الزمان مادمت ألقى فيه ديوان جرول وليبد^(١)

* * *

حلقت بى قوادم وخواف من خيال فى كل أفق بعيد

٢ - سلام على شاعر العروبة محمود غنيم الذى ارتفع بالوحدة
العربية الى مستوى العقيدة الدينية :

وغدا نرى التوحيد صار عقيدة ونراه أنجد فى البلاد وأعرقا

* * *

أمم العروبة وحدت أهدافها توحيدها للبارى القهار

وارتفع بالوحدة الوطنية الى ذلك المستوى السماوى الرائع :
يا مصر وجهك أين كنا قبله فيها المسيحى التقى بالمسلم
الكل بعد الله حبك دينه من كان حبك دينه لم يأثم

(١) جرول : هو اسم الحطيئة الشاعر المشهور ، فى الأغاني تحليل
طريف لشهرة الشاعر بهذا اللقب .

٣ - سلام على شاعر الاسلام محمود غنيم الذى أسمعننا من الروائع
فى آيات الاسلام وأمجاده كقصيدته : « مولد الهادى الأمين » و « قصة
البعث » و « عمر الزاهد » والقائد خالد ووقفه على طلل التى تحفز
الى عظمة الاسلام :

أنى اتجهت الى الاسلام فى بلد تجده كالطير مقصوصا جناحاه
ويح العروبة كان الكون مسرحها فأصبحت تنوارى فى زواياه

وقد دعا الى الوحدة الوطنية وثار على حركة التبشير والتنصير
التي استغل خطرهما فى أوائل الثلاثينات فى قصيدة « تجار العقائد » :

خطر تغفل فى الحمى باسم المسيح ومريما
أنى أعيد عرا المودة م بيننا أن تفصمنا
من عق مصر يعق أحمد م والمسيح كليهما
* * *

لا يخدعنكم أمرو فى دينه قد سووما
هو تاجر بالدين يسمح م حين يربح درهمما
أن ينتفع يسوع م غنى باسمه وترنما
أو ينتفع بـمحمد صلى عليه وسلمما

٤ - سلام على شاعر النيل محمود غنيم الذى هو أجدر من حافظ
ابراهيم بلقب شاعر النيل يدل على ذلك قصيدته : « النيل والسودان »
التي تزيد عن تسعين بيتا :

سائله أأنت نبع الجنسان أم جنى النحل أم رضاب الغواني
وإذا كان لشوقى ميزة الأسبقية الى الحديث عن النيل فلمحمود غنيم
ميزة التفوق على شوقى نفسه فى طلاوة البيان ، وروعة الموسيقى .
وميزة التفنن فى قصيدة أخرى فاضت بعبابه على النيل حين ابتلع النيل
الباخرة « دندرة » بمن فيها اذ يناجى النيل مناجاة حارة فيقول :

أيها النيل كم عمرت يبابا وبعثت الحياة في الأبدان
فعلام استحلت موتا زؤاما وأشعت الخراب في العمران

٥ - سلام على الشاعر الشرقي الوطني الأصيل محمود غنيم صاحب
« النشيد الوطني » و « نشيد الكشف العربي » و « نشيد الشباب
الآسيوي الأفريقي » وغيرها من الأناشيد التي تحفز العزائم وصاحب
الأشعار القصصية والرمزية التي فضحت الاستعمار وأذنا به :

لص تسلل من وراء جدار متقللا من شرفة لجدار
لكن دينارا هوى من جيبه فبكى وصاح : هنا هوى دينارى

٦ - سلام على الشاعر الوالد الانسان محمود غنيم الذى عبر عن
مشاعر الأبوة في مختلف أحوالها .

أ - عبر عنها في لقاء أول مولود له :

سرك اليوم قولهم أم ساءك حين قالوا هذا غلام جاءك

ب - عبر عنها في مداعبتها لأولادها في قصيدة « أنا وأبنائى » ،

وأطيب ساع الحياة لدا عشية أخلو الى ولدا
فأجلس هذا الى جانبي وأجلس ذاك على ركبتيها

ب - وعبر عنها في مشاركتها لأولادها في آلام المرض وتأوهاتة :

أصبت ولم تدر كيف تبين اذا مثلت فالجواب الأنين
وحين يلح عليها السعال تشير الى صدرها باليمين

* * *

نجا من سهام الكعاب قوادى وأصمته بنت ثلاث سنين

ج - وعبر عنها وهو يرثي الانسان النيل دسوقي أباطه باشا حين
رد اليه ابنه الذى كان يعاني ظلمات الاعتقال :

ولم أنس عهدا عهد « فيرون » دونه
إذا أحصيت يوم الحساب كبائره
قضى حقبة في أسره لى ناشيء
غير الصبا لم يتق الله أسره
ولم يقترف ذنبا ولم يجن مائما
سوى أنه بالدين شدت أواصره
قناديت ابراهيم والأمر حازب
وصدري بالآلام يزخر زاخره
فرد على « يعقوب » « يوسف » بعد ما
تيقن أن الذئب فى الغاب عاقره

٧ - سلام على شاعر التربية والتعليم :

قل للمعلم قد أدت ما يجب حسب المعلم فخرا ذلك اللقب
أحيا الناس فى بذخ وعز وحييا مثل زهاد الهنود
* * *

والعلم روح من الرحمن مقتبس ونوره من ضياء الله مكتسب

٨ - سلام على شاعر الحب والجمال محمود غنيم الذى رأى الجمال
فى كل جميل :

أنا شاعر متحرر لا راهب فى ديره
يهوى الجمال وفى الجبال يصوغ رائع شعره

٩ - سلام على الشاعر الحفى الوفى الذى تنطق مرأيه الحارة
بأروع آيات الولاء والوفاء .

١٠ - سلام على الشاعر المجدد محمود غنيم الذى شارك فى الشعر
القصصى والشعر الرمزي كما شارك فى الشعر المسرحى بمسرحياته التى
ظفرت أكثر من مرة بأرفع الجوائز الأدبية « النصر لمصر » و « غرام
يزيد » و « المروءة المقنعة » وقد تجنب الكثير من المآخذ والعيوب
التي شابت مسرحيات أحمد شوقي رائد الشعر المسرحى .

وقد ترفع عن ذلك الهراء الذى يدعو به « الشعر الحر » وفي أصحابه
قال :

هل درى البحتري أن أفاسا بعده شوهوا جمال القصيدة ؟
قد جزينا على ارتكاب الخطايا بأفاس جاءوا بشعر جديد
زعموه حرا ورق الجوازق بعض أوصافه وذل العبيد
عصبة تحسب القوافي غلا وتعد الأوزان بعض القيود
لهم الله ! كل عى لديهم مظهر من مظاهر التجديد
قلدوا كل فاعق أجنبى ورمونا بوصمة التقليد
أن يكن طابع الأصالة فى الشعر جيودا فخرها بالجمود ! !

١١ - سلام على صاحب اللغات الشعرية البارة التى كادت تجرى
مجرى الحكم والأمثال .

أ - الاشارة بالمواهب وحتمية ظهورها :
ان المواهب مثل الطيب لو حبست فى قمقم لرأينا ريحها غلبا

ب - الاشارة بكرامة الأديب التى لا تقل عن كرامة جلالة الملك :
ويراع الأديب ليس يراعا فى يمين الأديب بل صولجانا

ج - اعتبار الاقتصاد هو الأساس الأول لصرح المجد :
ان أردتم أن تبتنوا مجد مصر فاجعلوا الاقتصاد أس البناء

د - أهمية الجمع بين الجهاد بالسلاح والجهاد بالاصلاح :
راحة تحمل السلاح وأخرى خلقت للبناء والتشييد
وغير ذلك مما لا يحصى :

١٢ - وأخيرا . . سلام وألف ألف سلام على الشاعر الفكه المداعب
المراح محمود غنيم الذى طالما أضحكنا وأعشنا بشعره الفكاهى
وسخريته الحلوة ونذكر على سبيل المثال قوله فى مآدبة العدى عند
الوزير الأباطى وكان بجواره الدكتور ناجى :

قالوا لنا : علس فأفزعنى اسمه
حتى ظفرت لدى الوزير بأكله
عبدس الأباطين صنف آخير
ساءلت « ناجى » وهو يحشو فكه
هو من كبار العالمين بأكله
لم لا وقد تكون منه هيكلى ؟
فلعلت من بعد الملاءق أنملى
غير الذى عودته فى منزلى
عن صنعه فأجاب لا علم لى
وبغير ذلك من كبار الجمل

وقد عرفت الفقيد الراحل فى أوائل الأربعينات حين دعى الى لقاء
قصيدة فى عيد الهجرة بجماعة التربية الاسلامية حين كنت وكىلا لها
ثم اعتذر عن الحضور وأرسل قصيدته التى ألقى فى الحفل ، ويعتذر عن
عدم حضوره بأن وظيفته الرسمية جعلت منه جواب آفاق أو على تعبيره
الشعرى الرائع :

يوما « بجرجا » ويوما فى « شين » وفى
« أسيوط » يوما ويوما بالزقازيق

فى ذمة الله عمر ضاع معظمه
قضيته بين تغريب وتشريق

ولئن ضاع عمر شاعرنا الراحل الحبيب بين تشريق وتغريب ان ذكره
ثم تضع ولن تضع ، وستظل فى عالم الخلود تشرق وتغرب ، وستبقى
على الزمان ما بقى الأدب الرفيع والفن الجميل وذلك ما أكده الشاعر
نفسه قائلا :

أقيمت ما نال البلى من شاعر يحيى حياة الخلد فى ديوانه
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الغزالي حرب
المفتش بالتعليم الثانوى
والمعار الى الجمهورية الليبية

كلمة الأستاذ الأديب

يوسف السباعي

تأملت أشد الألم حين أبلغت خير رحيل الشاعر محمود غنيم وتذكرت
بيتين وردا في مطلع مرثية للشاعر ابن النبيه المصرى يقول فيهما :

الناس للموت كخيل الطراد والسابق السابق منها الجواد
والموت تقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد



وتصورت لو أن ابن النبيه كان حيا لآثر شاعرنا محمود غنيم بهذين
البيتين :

لقد كان الشاعر الراحل في طبيعة من أنجبتهم مصر من شعراء
العربية وأدبائها فحولة وأصالة وصدقا والتزاما . فقد تميز شعره بغزارة
الفكر والثقافة الواسعة والصياغة المحبوبة لمعرفته بأصول اللغة العربية
وأسرارها وحلاوة الإيقاع لحسه المرفه وشاعريته الأصيلة .

لهذا يمكننا أن نضع محمود غنيم في مرتبة الشعراء المتطورين رغم
تسكه بأسلوب الشعر العامودي والتزامه بهذا الأسلوب .

وإذا كانت هذه بعض ملامح شعره فلا يفوتنى أن أشير الى صدق
الشاعر الفقيده والتزامه بقضايا أمته فلم تفته مناسبة أو قضية من هذه
القضايا الا وكان له شعر فيها . كما لا يفوتنى أيضا مداعباته ومفاكحاته
الشعرية الحلوة مع زملائه وأصدقائه الشعراء ، فكافوا يبادلونه فكاهة
بفكاهة ودعابة بدعابة فأصبحت رصيда شعريا أضيف الى رصيده
الشعر العربى وأثره .

لم يكن الشعر هو السمة المميزة الوحيدة لمحمود غنيم ، بل كان مرييا مرموقا في وزارة التربية والتعليم تدرج في وظائفها حتى ولى الاشراف على تدريس اللغة العربية بمدارسها وكان له في هذا المجال ارشادات وتوجيهات أفاد منها المدرسون والطلاب فوائد جمة .

وهكذا أثرى محمود غنيم الشعر العربى وذاع صيته فى الوطن العربى وقدم خدمات جليلة للغة العربية .

وفى ختام هذه اللوحة السريعة أتقدم باسم جمعية الأدباء وباسمى بأخلص العزاء لأسرته وأصدقائه ، وأسأل الله أن يتغمده برحمته .

يوسف السباعى

كلمة الأستاذ عزيز أباطة

مقرر لجنة الشعر بالمجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب

سيداتى وسادتى :

باسم لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية باسم لجنة الشعر وباسمى أتقدم بأبلغ الشكر الى جمعية الأدباء التى دفعها تقديرها للأدب الأصيل أن تقيم هذا الحفل الكريم لتأبين شاعر عظيم ، هو زميلنا وصديقنا الأستاذ محمود غنيم .

وأتقدم اليكم سيداتى وسادتى بشكر مماثل على تفضلكم بالمشاركة فى احياء هذه الذكرى وذلك من جانبكم فضل عظيم أضفى قيما كبرى على ما نأخذ فيه من تأبين وتكريم .

لقد استطاع محمود غنيم على مدى نصف قرن من الزمان أن يمنح الشعر العربى رصيذا فاخرا من نفائس القصيد يضاف الى النخر الكريم من روائع بحوثه وأعلامها . فمنذ كان طالبا بالمعهد الأحمدي بطنطا فى أوائل العشرينات من هذا القرن أخذ ينشر شعره الذى اجتذب الأنظار اليه لما فيه من جزالة منبئة بغد سامق . ومعين دافق ثم تخطى الى الأربعينات والخمسينات بعد أن درس فى مدرستى القضاء الشرعى ودار العلوم فاذا شعره صاعد الى عليا المراقى . واذا ديباجته ومذاهبه كادت أن تكون صحيحة النسب الى الرواد من أسلافنا أعلام الشعر العربى الخالد على الزمن . ولقد تبينت قدره الى جانب جمهور الأدباء الصحف العربية الجادة وفى مقدمتها السياسة الأسبوعية والبلاغ الأسبوعى ومجلتا الرسالة والثقافة ، فكافت تختص بالوضىء من اشراقاته . والبديع الجديد من وثباته .

ان محمود غنيم يمثل الشاعر الحق بشوامخ شعره وبما كان يرفد هذا الشعر من خبرة واسعة الآفاق . وعلم غزير الأعناق بأداب هذه اللغة الشريفة ونحوها وصرفها وبلاغتها ولغات ذوقها على الأداء والتعبير

عن خوالج النفس الانسانية الى علم بالغ محيط جامع بأصول فن الشعر نفسه عروضه وموسيقاه ، أصوله وفصوله ، جليله وهزيله وذلك مشرب من العلم والخبرة خلفاؤه فيه قليلون مع الأسف البالغ .

وقد كان محمود غنيم بما يملك من جزالة أسلوب وحلاوة نسجه وتعمق في إبراز المعاني ذوات القيم . لقد كان شاهدا يهدي بآرائه أولئك الذين ظنوا الشعر كلاما مرصوصا مرصوفا لم تعد تتطلب هذه الحياة التي يصفونها بأنها حرة طليقة لا تقبل القيود . ووددت لو علم هؤلاء أن الفن بغير قيود ، يتخطى الى نوع من الفوضى لا تحددها حدود .

لقد وقف محمود غنيم في طليعة من وقفوا للدفاع عن حوزة الشعر — والشعر هو أرقى ما تخاطب به النفس الانسانية — ولكنه لم يزد عنه بسلاح مفلول أو حجة داحضة بل بشعره العذب الفخم وبعلمه الواسع العزيز وبذوقه المرفه الرفيع فكان أشبه بالمجاهدين الذين يجاهدون في رأي يعلنونه وحق يظهرونه .

ولقد كان محمود غنيم الى جانب ذلك من كبار الشعراء الذين ضمنوا شعرهم واقع ما حولهم . وعبروا عن خوالج الوطن العربي أصدق تعبير سواء آكان ذلك في أفراحه وهي نادرة أو في محنه واتراحه ، وهي متفاقمة وقاهرة .

ولئن اجتمعنا اليوم لنؤبن محمود غنيم فاننا نذكره بما قدم لأمته ووطنه ولغته جزاء الله الجزاء الأوفى . وأفاض عليه من غيث رحماته وأنزله فسيح جناته

أي صديقي الكبير في أكرم جوار . عند غافر الذنب وقابل التوب بين الصديقين والأبرار .

غالبني فك شديدا القوي والمسوت ما غالب الا غلب
وأطول حزني فك من ذاهب لو رد طول الحزن لي ما ذهب

عزيز اباطة

- ٢٩ -

وقد ألقى الأستاذ

على مصطفى المصراوى

الشاعر الأديب الليبى كلمة مرتجلة عن فضل الشاعر وآثاره ولقائه
أياه فى طرابلس ، عز علينا أن نقابله لنطالبه بها

الشاعر محمود غنيم

بقلم : الدكتور كامل السوافيري
القاهيا باسم الاتحاد العام لكتاب
فلسطين في القاهرة

ياحافظ الفصحى وحارس مجدها وامام من نجلت من البلغاء
ما زلت تهتف بالقديم وفضله حتى حيت أمانة القدماء
جددت أسلوب الوليد ولفظه وأتيت للدنيا بسحر الطائي
خلفت في الدنيا يانا خالدا وتركت أجيالا من الأبناء
وغدا سيدكرك الزمان ولم يزل للدهر انصاف وحسن جزاء

أجل أيها السادة طوى الموت الشاعر الفذ محمود غنيم - خليفة
حافظ ابراهيم شاعر النيل بعد أن سجل في التاريخ صفحات جليلة في
خدمة لغته وأمته وعروبه واسلامه . بلبلأ شاديا في محافل الشعر ،
مغردا في ندوات الأدب ، ذائدا عن دمار الفصحى .

وقد عرفته فلسطين المجاهدة مذ تألق نجمه على صفحات الرسالة
الغراء نصر الله ثرى منشئها - أستاذنا الجليل أحمد حسن الزيات التي
سفرت بين الأقطار العربية أعظم سفارة قبل أن تظهر جامعة الدول
العربية وكنا في فلسطين - في الثلاثينات والاربعينات - تترقب وصول
الرسالة صباح كل يوم أحد مع القطار الذي كان يغادر القاهرة في
الساعة السابعة مساء فيصل الى القنطرة ثم يستأنف سيره من القنطرة
الى حيفا قبل أن يزرع الاستعمار الفاشم تلك الدويلة الغريبة ، ويتخذ
منها خنجرا مسموما مصوبا الى قلب الأمة العربية في جميع أقطارها
من المحيط الى الخليج ، وقد أشار الشاعر الى سفارة الرسالة بين
الناطقين بالضاد ، وتوثيقها صلات الود بينهم وحياتها أكرم تحية بقصيدة
بلغت ثلاثين بيتا نشرتها الرسالة في عددها الصادر في أول يناير سنة
١٩٤٠ وأثبتها الشاعر في الصفحة الثامنة والعشرين بعد المائة من ديوانه
الأول « صرخة في واد » ومنها يقول :

تبشر بالضاد بين بنيتها وأكرم بحرمة هذا النسب
وما وحد الجمع مثل اللسان ولا اتحد الجمع الا غلب
إذا اتحد الفكر في معشر تجمع من شمله ما انشعب
قد انتظمت أمم الضاد طرا فكائن كعقد ، وكافوا كحب
فذا كاتب من أعالي الفرات وذا من دمشق ، وذا من حلب

وصدر للفقيد ديوانان الأول صرخة في واد وقد قال جائزة الشعر
الأولى في مسابقة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٧ ، وقدمه الى القراء
الوزير الأديب المرحوم ابراهيم دسوقي أباطه ، والثاني في ظلال الثورة
وقد نشرته دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٦١ وكتب مقدمته الشاعر
الكبير عزيز أباطة .



وقد تناول الشاعر في شعره جميع الأغراض ، وطرق كل الموضوعات
ما يتصل منها بالتعبير عن ذاته ، وما يتعلق بالجوانب الاجتماعية
والدينية والقومية ، والوقوف عند مظاهر الوجود ، ومناجاة الطبيعة ،
واستلهاها وعبر عن آلامه وأحلامه كما عبر عن آلام أمته وآمالها في
شعر عذب يغزو القلوب ، ويستحوذ على النفوس . ولا يتسع المجال
في هذه الكلمة لتفصيل القول في الأغراض التي تناولها ، والموضوعات
التي طرقها ، وأرجو أن أتناول ذلك بالتفصيل في دراسة خاصة عنه .

نعى الشاعر حظه العاثر وهو يحيا في قرية يباب يذوى فيها شبابه
ويشعره صمتها بأنه ليس من الأحياء ، مصورا عذابه وهو يكابد أهوال
مهنة التدريس حين كان مدرسا مغمورا في كوم حمادة يروح ويغدو كل
يوم على صبية لا يتغيرون يشرح لهم الدروس ، عاما بعد عام ، ويعيد
ما بدأ ويعمل نفسه بالمنى التي كانت تتحطم ، ويجرع أكواب العذاب
يوما بعد يوم يقول من قصيدته « كأس تفيض » وقد نشرتها الرسالة
في ١٩٣٥/٩/٣٠ :

لك الله لا تشكوا ولا تنبزم فؤادك فيأخس ، وفكك ملجم
تعلت دهرًا بالمني فاذا بحما قوارير من من الصمت تخطم
أقمت بمصر عائر الحظ ساكنا كما سكنت أهرامها والمقطنم

* * *

أيدوى شبابي بين جدران قرية يباب كأن الصمت فيها مخيم ؟
أكاد من الصمت الذي هو شاملي اذا حسب الأحياء لم ألك منهم
سئمت بها لونا من العيش واحدا فدارى بهادارى، وصحبى هو هو

* * *

لعمرك انى قد برمت بفتية أروح وأغدوا كل يوم اليهم
صغار نريهم بمثل عقولهم وبنيتهم لكننا تهمم
لأوشك أن أرتد طفلا لطول ما أمثل دور الطفل بين يديهم
فمن كان يرثى قلبه لمعذب فأجدر شخص بالرثاء المعلم

* * *

وصور الشاعر آلام أمته ، واستوحى أحداث عصره ، واستلهم
محن قومه وتجلّى ذلك في عدد من قصائده التى وضعها تحت عنوان
« من وحى العروبة » فى ديوانه الثانى تناول فيها « أجادير » « تحية
طرابلس » « تحية لبنان » اما كارثة العرب والمسلمين الكبرى فى
فلسطين فقد أوحى الى الشاعر بعدد من القصائد المطولات بحسبى أن
أذكر منها « يا أخت عمورية » فى خمسين بيتا ، « رسل الثقافة » فى
واحد وأربعين بيتا ، « حى اللاجئين » فى خمسين بيتا وقد ألقاها فى
مدينة غزة الباسلة حين سافر اليها مع وفد الأدباء فى فبراير سنة ١٩٦١
ومنها يقول :

قم حى حى حى اللاجئين واذرف به الدمع السخين
قرأحت منا يا فلسطيني ن الحشا قبل الجفون
قد كنت مبكى لليهود فضرت مبكى المسلمين

* * *

تلهفى على الشيم الأباة عن الديار مشردين
سكنوا العراء ودورهم منهم على مرأى العيون
تقد أوشتك شرفاتها توحى اليهم باليمن
يرنو اليهم صخرها فيذوب من فرط الحنين

* * *

ومن درره المتألقة قصيدته مجد الاسلام التى نشرتها له الرسالة فى
عددتها الصادر بتاريخ ١٥/٤/١٩٣٥ ، وتلفت فيها الى ماضى الاسلام ،
واستنهض العزائم لوصول الحاضر بالماضى ، واستلهم العبرة من المجد
السالف للعرب والمسلمين يوم كانوا سادة الدنيا ، ومنها يقول :

مالى وللنجم يرعاني وأرعاه أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
أنى تذكرت والذكرى مؤرقة مجدا تليدا بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت الى الاسلام فى بلد تجده كالطير مقصوصا جناحاه
ويح العروبة كان الكون مسرحها فأصبحت تتوارى فى زواياه
تكم صرفتنا يد كنا نصرفها وبات يملكننا شعب ملكناه
سل المعالى عنا اتنا عرب شعارنا المجد يهوانا ونهواه
هى العروبة لفظ ان نطقت به فالشرق والضاد والاسلام معناه
استرشد الغرب بالماضى فأرشدته ونحن كان لنا ماض نسيناه

* * *

لقد قدم الشاعر ديوانه الثانى بيان واضح فيه وجهة نظره حول
الشعر وقيمه ، والمقياس الذى تقاس به جودته ، وقرر أن مذهبه فى
الشعر هو أن يجمع بين القوة والسلاسة ، وأن مقياس جودته سيورته ،
وخفته على ألسنة الرواة ، ويقول فى ذلك « لقد كان أكبر عزاء لنا على
ما لقينا فى صناعة الشعر من عنت واضطهاد مارآينا من تداول أشعارنا
بصفة عامة ، وبين طلاب المدارس بصفة خاصة وفى مختلف الأقطار
العربية بصفة أخص » .

وليس من ريب في أن الشاعر على حق في مقياس جودة الشعر
ومن الأدلة على ذلك قول أبي الطيب المتبنى :

وما الدهر الا من رواة قصائدى اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

وأنى أسجل للحقيقة والتاريخ اننى لقيت - فيمن لقيت من عشاق
الأدب ، وهواة الشعر - من أبناء سورية ولبنان وليبيا من يحفظ
القصائد العديدة للشاعر محمود غنيم عن ظهر قلب وبخاصة قصيدة
مجد الاسلام « وقفة على طلل » .

وبعد : فان فلسطين المكافحة ، وأبناءها المجاهدين والاتحاد العام
لكتابها اذ تشارك في تأيين الفقيد فانما تشارك في تأيين مجاهد عربي
حر ناضل وجاهد في سبيل أمته وعروبته ولغته بالكلمة الشريفة ،
والقصيدة القوية ، وقدم لها ذوب قلبه شعرا حيا نابضا .

وباسم الاتحاد العام لكتاب فلسطين في القاهرة ، وباسم أتقدم
لأسرة الفقيد بالعزاء ، والمشاطرة في الأسى ، بل أتقدم بالعزاء للأمة
العربية فما كان الشاعر فقيد أهله وذويه فحسب بل فقيد أمته ولغته .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جناته ، جزاء ما قدم لأمته ولغته
وسلام عليه في الخالدين .

الدكتور كامل السوافرى

مصر الجديدة

وقد أعد سيادته بحثا مسهبا عن الشاعر أرسله الى مجلة العربى في
الكويت .

قد مات بالأمس شاعر ... كامل السوامري

دموع على الشاعر محمود غنيم

قد مات بالأمس شاعر	وغيتته المقابر
نعاه فاع الينا	على الصباح الباكر
ومثل نعي « غنيم »	يشق منا المرائر ...
فهل يفرق هذا	المسوت العجيب الجائر
ما بين صوت غراب	وبين تغريد طائر ؟
وهل تساوت لديه	في اللحن شتى الحناجر ؟
في الأرض لحن كثير	ما بين باد وحاضر
وفي السماء طيور	أليفة ، وكواسر
وفي الرياض ورود	كثيرة ، وأزاهر
وفي الحياة جمال	باق ، وآخر عابر
لكن أجمل شيء	فيها ابتسامة شاعر ..
الشعر بعد « غنيم »	باك ، حزين المشاعر
جيل الأوائل يمضي	فأين جيل الأواخر ؟
وهل لتلك العهود الوضاء	يا قوم ذاكر ؟
وهل هناك وفي	لأمسه غير غيادر ؟
وهل هناك عيون	على التراث سواهر ؟
الشعر ليس كلاما	يجيء عفواً الخاطر
ولا ادعاء دعي	ولا اجتراء مكابر
وليس فيه انسلاخ	مما لنا من مفاخر
وليس فيه خروج	على نظام « الدوائر »
وليس فيه اقتحام	على التراث الطاهر
وليس فيه مجال	لتافه ، متشاعر ...
وما به مستهين	بوزنه ، أو كاسر ...

يا مرحبا بجديد
ونلتقى في ذراه
ان الجديد بحق
وفيه - لو هذبوه -
دعوى الجديد كدعوى م القديم صفقة خاسر
ليس الجديد بمن
الشعر شعر .. تعالى
كم من جديد هزيل
والشعر في كل عهد
فلا تقسه بماض
وزنه في أى عصر
واحكم عليه بما في

يشدد منا الأواصر
بما لنا من مآثر
على العظماء قادر
خطا الأمام الثائر
ولا القديم بضائر
عن أول ، أو آخر
وكم قديم فاطر
فيه رخيص ، ونادر
ولا تقسه بحاضر
بما به من ذخائر
بحوره من جواهر

* * *

انا فقدنا رفيقا
فيه رواء (زهير (١)
كانه من بقايا
أو من صحاب (مطيع) (٢)
حلوا الدغابة ، مر
في هجوه لا يبالي
ولا بسطوة سباط
وعنده يتساوى
سيان من لم يحاذر
(فالصيرفي) لديه

من العهد النواضر
وفيه لمحة (ظافر)
تلك العصور الزواهر
والشاعر (ابن منذر) (٣)
في تقده غدير حاذر
بصاغر أو كابر
ولا بسلطان قاهر
ميامن ومياسر
هجاءه أو يحاذر !
مثل (البحيرى عامر)

(١) زهير بن أبى سلمى شاعر جاهلى مشهور كان يتعهد شعره بالتنقيح
(٢) هو شاعر من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ، وكان ظريفا
نظيما حلوا العشرة ، مليح النادرة .
(٣) شاعر عباسى مشهور بالظرف والمعابثة . وكان فصيحاً متقدماً فى
العلم واللغة .

والشاعر الفذ (ناجي)
والشاعرون لديه
منه ومنهم سعدنا
حيث الليالي صلاح
والريح تجري رخاء
والدهر غفلان عنا
تكاد (غزوة) تروى
أما (دمشق) ففيها

مثل الشيوخ الأكابر
في الفن مثل الشواعر ..
يسامر أي سامر
والأمسيات سوافر
رفيقة بالمسافر
والهم نعيان سادر
أخبار تلك النوادر
بالذكريات دفاتر ..

* * *

على أحننا غنيم
فما تعدها ند
يفوص دون المعاني
في خفة وبيان
وفي بديهة فكر
وفي مرارة لذع
وفي طرافة مزح
وفي براءة قلب
لون من الشعر ولي
هذا بساط طوينا
وآذن البين لما
وفي نذير المنايا
فلا أنيس يسلى
وأسدلت من قريب
والموت أسبل منه
وصاح صوت ينادى
هنا تحدث شعر

كنا عقدنا الخناصر
ولا شآء مناظر
في كل بحر زاخر
كأنه سحر ساحر
مهيأ الذهن حاضر
حلوا اللعابة ساخر
ضاحي الجوانب سافر
مثل الطفولة طاهر
وبعشرته المقادر
به الحبيب المغادر
ألقى عصاه المسافر
قد ضاع صوت البشائر
ولا خليل يسامر
على الندى الستائر
على الحياة غدائر
مهيما في الخواطر !
وها هنا عاش شاعر

* * *

محمود ! هذا لدى	فيه مكانك شاغر
فلا عنائك باد	ولا يسالك حاضر
ولا رحيقك دان	على محبيك دائر
عزاؤنا فيك أثا	قلب على الخطب صابر
وأن كل صديق	لطيب عهدك ذاكر
وأن من عاش منا	إلى مصيرك صائر

ومحمد عبد الغنى حسن

محمود غنيم ...

يبلغ السير بالغريب مداه
وهوى مسلما الى الأرض جسا
واقتهت رحلة تحمل فيها
وهو في الحالتين ضاحك من
غاله غائل النفوس اختطافا
تطوى صفحة من الشعر والعدا
كان ملء الأسماع من نصف قرن
تحل فيها محل « حافظ ابرا
أن بدت فرحة جلاها غناء
ملء كفيه ثروة من ثرى الق
القصيح البيان حين تهاوت
والقوى البناء حين تداعت
تض كان في القديم لـ « مهيا
أسلحته أرسنانهن القوافي ،
ساقها في مجال قوله طيعات
واحتوى في خياله أدب العر
ووعى أرفع البيان من القر
ثم أجرى يراعه في اقتدار
دقة الصائغ الصنائع اذا ما
لا يبالى أن قيل : هذا قديم ؛
القديم الذي تعيش عليه

فرمى عبثه ، وألقى عصاه
هد منه الكفاح كل قواه
حلو آماله ، ومر شجابه
ساخر بالهجوم رغم أساه
وابتساماته وعتهما الشفاه
هم وحلو الايناس لما طواه
حينما كان للقصائد جاه
هيم » يبدو بروحه وسناه
أو هوى كوكب مضى فرثاه
ول تبنى عن جاهه وغناه
برطانات عجمة فصحاء (١)
أسس الشعر منذرات بنه
ر « طويل ، في عصرنا أحياء (٢)
والقوافي كم شاعر تعصاه
راقصات على صدى فجواه
ب تراثا ، مقدسا ما احتواه
آن يضفى جلاله ما وعاه
بالذى قد جرى به أصغراه
صاغ من جوهر الكلام جلاه
كم قديم لم يبلغوا مستواه
أمة مجدها رفيع ذراه

(١) الرطانات : جمع رطانة : الكلام بالاعجمية وكل كلام غير مفهوم .

(٢) هو الشاعر الاديب أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي المعروف بالدلي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ كان مجوسيا وأسلم على يد أستاذه الشريف الرضى ، وهو شاعر كبير ، في معانيه ابتكار ، وفي أسلوبه قوة . وكانت قصائده طويلة وغنيم اتبع نهجه في نفسه الطويل .

عاش يطوى الزمان قرنا فقرنا
خلفوه لنا . . . وكل كريم العر
عيهم - فى اعتقادهم - أن تمادوا
ذاك ذنب العصر الذى عايشوه
حسبنا منه أن نرى لمحات
ما على صاحبى جناح اذا ما
لا نفاقا ، ولا رياء ، ولكن
وأسير المعروف أكرم عندى
كان - والله - صورة من وفاء

وهو تسمى الى الخلود خطاه
ق يحيى الذى بنى أبوام
فى مديح فأغرقوا فى دجاء
حيث ما زال طائف من رؤاه
كاشفات أخبار من لا نراه
هاج وجدانه كريم رعا (١) ،
صدق احسانه الذى أوحاه
من طليق ينسى الذى يعطاه
لا يغشى صفاءه أو يشاه

* * *

يا أخا كنت كالنساءم روحا
وأخا كنت بالوداعة ظلا
انطوى مجلس ، وغاب أنيس
فالليالى التى أنرفا دجاها
عذب ذكرى كسيرة القلب شجوا
لست أنساه مصبعا بجديد
يضحك الدامعين فى ظلم الهم ،
كأنا جرحه ، وفى جائيسه
ما كرهنا فكاهة منه قالت
كان كالنحل لاسما لذويه
لم يضق مرة ، وما ضاق منا
حسبنا أننا نذيب أسانا

ذهب الروح تاركا ذكراه
فى حرور من دهرنا نصلاه
كنت الأسمى لدى لقياس
بسنا ضحكنا وعالى صداه
واجبات لراحل عن حمام
من مزاح ، ومسيا بسواه
وتضوى فتواده بلواه
وخزات يؤذى بها جائيسه
أقرب الناس ، لا يريد أذاه
وهو يشتهون شهد جناه
واحد بالذى تدور رحاه
بعد أن شيب بالدموع الميا

(٣) يبرر البيت مدح الشاعر للكرماء الذين أسدوا معروفنا ولم يكن مقصده من المدح النفاق أو الرياء كما يفهم من البيت بعده .

في ابتسامات ساخرين تعالوا فوق حزن قد أظهرته الجسام
واذا الجد قال : هيو ! أجبننا دعوة الجد واكتويننا لظاه (١)

* * *

ايه ! يا صامتا ، على شفتيه منطق طلسم الردى معنام
على بعد الافصاح هذا المسجى والأغاريد خلفه تنعام
أسلمت للهمود نبرة حى كان يشدو ، وأنغمضت مقلتام
فاسترح ، فالهموم فارقن قسرا راحلا ماضيا الى مثوام
فحن نمشى ، والنعش يحمل دنيا سوف تدرى فراغها دنيا
شاعر قد مضى ، وجسم يوارى فى الثرى ... طيب الاله ثراه

حسن كامل الصيرفى

(١) الابيات تشير الى ان الفكاهة فى مجالس الشاعر « غنيم » وأصحابه كان الغرض منها دفع السامة والملل كترفيه عن النفس وبعث للنشاط ، أما وقت الجد والبحث بينهم فكانوا يستجيبون له ولا تشغلهم عنه الفكاهات .

قصيدة الأستاذ الشاعر مصطفى بهجت بدوي

أشهد الله يا عظيم العطايا
أنت حملتها فلم تأل جهدا
أنت أديتها جميعا فأحسنت
أنت جملتها بأسمى هبات
أنت أحيتها واذ مت تبقى

والرسالات والمنى والفضائل
عشت ما عشت في الحياة تناضل
أداء لدى جميع المراحل
وعلم وفطنة وشمائل
هكذا المجد خالد غير زائل

* * *

أي مجد كمثل تربية النشء
أي مجد كمثل ما قلت من شعر
أي مجد كمثل أبنائك الفرس
أي مجد وأنت وحدك مجد

تسامى وأي غرس يطاول ؟
جليل ما قاله بعد قائل ؟
غنيم وهم نجوم المحافل (١) ؟
شامخ لم يجد حظوظ الأوائل ؟

* * *

لغة الضاد ربما هي فعل
لم ترضها معلما مكتيبا
طوعت . أفصحت بجلى سناها
الآلى أنصتوا إليك وساروا
لم يك الشكل وحده من عطاياك
والبلاغات قد تعاب علينا
أكم بنيت النفوس جيلا فجيلا
هي أقوى من أن تصد أذاها
غير أن الذي جرى - لست أدري

سلمتك القيادة يا خير فاعل
بل رسولا وعاشقا ومقاتل
كلما جئت في يدك المشاعل
فحوك .. النحو راقهم لم يشاكل
بل النبض بل أصيل المسائل (٢)
لو صحونا .. لم تلق في غير طائل
ثم جاءت - ولا عليك - الزلازل
وهي أوهى من أن تهز الفضائل
ما جرى ؟ - طلسم وفرط مهازل

(١) جمع الشاعر الراحل أسماء أولاده بترتيب ولادتهم في هذا البيت :

عاطف عادل عزيز وهزمي عصمة عاصم عماد عسلا

(٢) يشير البيت الى تمثيل شعر الفقيد لروح عصره ونبضات الشعب من آمال وآلام .

ومنى بالجوهر كما عني بالشكل وهنا لازمان للشعر .

وبكينا . بكيت لم قال دمعا
لذت بالشعر لم يخنك سلاحا
بعمره العذب مررت الليالى
أنت بالشعر ترجمان لواديك
كم نظمت القصيد «صرخة واد»
فعسى الشعر ناصرا كل حق
وعسى الشعر لا يعود معنى
أى شعر يطيب دون بلادى

حسرات على الحمى المتآكل
عبر الصادق الذى لم يخاتل
ومن المر للشفاء مداخل
رسول محذر متفائل (١)
ودواوين عبقرى مناضل (٢)
وعسى الشعر ساحقا كل باطل
بعد شوقى وحافظ والقطاحل
أى واد يطيب دون بلابل ؟

* * *

يا أخى يا أبى ويا مقبل الو
عشت فى القلب ، كلما شغلتنى
أعمق الوقت مجلس عمق أفكار
ولطيف المزاج ينساب من روح
والقصيد الذى أشعت وعطرت
مجلس عز مجلسا . حرت هل ضم

د أنيسا أهكذا أنت راحل ؟ ..
عنك دينا .. قدمت .. غفت المشاغل
ك بالمد وعمق صوتك حافل
لك سحرا ، وان يكن غير هازل (٣)
كأن النسيم بالشعر جائل
بحورا أم ضم أزكى خمائل

* * *

يا أخى يا أبى لمن عدت أروى
أكنت أحنى على قصيدتى منى
يا أخى يا أبى أتأذن أنى

تفثاتى وأنت أول كافل ؟
من ترى بعد يستطيب يجامل ؟
لا أصد القصيد ؟ أمضى .. أحاول ؟!

مصطفى بهجت بدوى

(١) يشير البيت الى ان شعر غنيم تمثيل صادق لما فى الوطن من ظروف اجتماعية أو سياسية أو وطنية .

(٢) دواوين الشاعر « صرخة فى واد » و « فى ظلال الثورة » و « ديوان ثالث لم يطبع بعد » بخلاف مسرحياته ومنها الروءة المقنعة ، والنصر لمصر .

(٣) يشير البيت الى فكاهات الشاعر الراحل التى اشتهر بها بين أصدقائه ومنها أنه كان عند صديقه الاستاذ محمود الخفيف وحن وقت الغداء ولم يقدم الخفيف شيئا لصاحبه فقال :

صاح قد جعت فهبيء
واسقنى شايًا ثقيلًا

لى كسبابا ورغيفا
قبح الله الخفيفا

كلمة الأديب الدكتور مختار الوكيل

الى من أشتكى ظلمى وضيى وتضييى وهضى بين قومي
لقد هتفوا لمحمود شكوكو وما هتفوا لمحمود غنيم

هذان البيتان هما آخر ما نظم فقيد الشعر العربى قبل أيام من وفاته .

ومحمود غنيم من كبار شعراء مصر الحديثة ، وهو لا ريب فى انصف الأول من شعراء العربية المعاصرين .

وهو اذا كان فى آخر ييتين نظمهما راح يتساءل الى من يشتكى ظلمه وهضمه من قومه الذين لم يهتفوا له ، وهو كلام فيه كثير من انصدق والاخلاص والمرارة ، فهذا هو حظ كثير من الشعراء فى مختلف الأزمان والبلدان . ولقد سمعنا من الشاعر الأمريكى ويليام ستافورد ، أثناء اجتماعنا به فى الندوة التى أقامها له هذا النادى الكريم فى الشهر الماضى ، أن حظ الشعراء فى بلاده لا يكاد يختلف كثيرا عن حظوظ نظائهم فى البلدان الأخرى ، فى حين أن سائر أهل الفن فى أمريكا يحظون كما هو معروف بالتكريم المادى والأدبى على أوسع نطاق !

ورحلة شاعرنا الكبير محمود غنيم مع الشعر اتصلت بخسين عاما أو أكثر ، وهى لا ريب من أمتع الرحلات وأعذبها بما اكتنفها من دأب وعناء وجهاد !

ومحمود غنيم من أبناء تلك (القلعة) الحصينة الشامخة التى نافحت عن العربية ، وجددت شبابها ، وصانت لها روقها وبهاءها وأمجادها ، وأعنى بها (دارالعلوم) ، التى أخرجت على مر السنين عمالقة الشعر ودهاقين الأدب ! فهو من ذلك الرعيل الذى أشرب حب

ذلك الشعر العربى الجزل الأصيل ، بدياجته الرائعة ، وصوره الدافئة ، ومعانيه المتألقة وأخيلته المجنحة ، وهو - الى ذلك - شاعر مصرى أصيل ، عذب البيان ، سلس العبارة ، موسيقى اللفظ ، عميق النظرة ، صافى التأمل ، هادىء النفس ، مولع بالريف المصرى ، ومتفان فى حب أهله ، الذين يجدون السعادة أقصى السعادة فى العمل الدائب الشريف ، انهم يبدون فى شعره أمثلة ونماذج للابطال الكادحين ، وفى بواكير نظمه ما ينطق بحبه الصادق النبيل لأهل الريف الصابرين . ومثل ذلك قوله فى قصيدة نشرتها مجلة (ابوللو) فى عدد يونيو ١٩٣٤ :

شاهدت لؤلؤة كالبرق تأتلق على جبين أمير سار مختالا
فقلت : من أنت ؟ قالت اننى عرق من جبهة الزارع المسكين قد سالا

فهذه النظرة العميقة التى تنطوى على التأمل الهادىء الحزين ، تخفى لاشك ثورة عارمة متأججة خلف تلك الغلالة الرقيقة الشفافة من الصبر والرضى والقناعة !

والواقع أن البؤس الذى كابده أهل الريف فى فترة شباب شاعرنا وجد صدهاء فى شعره . ولقد أحسن تصوير الريف المصرى فى كثير من قصائده الرائعة ، من أمثال (على ضفاف الغدير) حيث صور عذارى الريف ، وهن يبلذن جرارهن من ماء الغدير . وهو ذلك المنظر الريفى الجميل المألوف ، والذى توشك المدنية أن تقضى عليه وتلاشيته . ولذلك ناشدت بعض اخوانى من كبار الفنانين المصورين تخليد هذا المشهد الجميل فى لوحات فنية مصرية أصيلة تعيش على المدى معبرة عن هذا اللون الحى الصادق من ألوان الحياة المصرية فى الريف المصرى الذى عرفناه !

وشاعرنا متعصب للريف وبناته ، وقد ألف أن يمضى عطلة الصيف فى أحضانها ، مؤثرا الاستمتاع بجمالها الطبيعى الصادق (غير المجلوب)

— كما قال المتنبي — على التوجه الى شاطئ البحر في الاسكندرية ،
وفي ذلك يقول :

جنباتي خليج بحر الروم وقفنا بي على ضفاف الغدير
ها هنا الغيد في عداد النجوم حمن حول المياه مثل الطيور

ويرسم في القصيدة صورة عذبة هادئة لموكب الغيد وهن مقبلات
على الغدير بارزات الصدور ، وقد شمرن عن ذيل الطهر والعفة ، في
سفور حبيب الى النفس ، ورحن يملأن الجرار بالماء العذب الطهور ...
وتلك صورة من أمتع ما قرأت في شعر الوصف الرفي المعاصر ، على
ما فيها من بساطة ، وفيها يقول :

سرن سير المجد عند الورود فاذا ما صدرن سرن اثاذا
أرايت الظليم عند الشرود أو رأيت اللبابة اذ تهادى ؟

* * *

وعجبنا لحاملات الجرار لحن فوق الرؤوس كالأبراج
كيف تبدو في عزمة الجبار ذات جسم كالزئبق الرجراج !

* * *

تلك سوق مصقولة في العراء لم تمس في جوارب من حرير
ورءوس خلقن للأعباء لا رءوس ألفن قص الشعور

* * *

ما ترهلن في ظلام الخدور أو طلين الأديم بالألوان !
بل جرت في الوجوه جرى النير حمرة الشمس ، صبغة الرحمن !

* * *

سائلاني عن أهل تلك المغاني ان هذا الأديم مسقط رأسي
لقنتي طيسوره الحائي وسقاني هواه أول كاسي !

* * *

مصرح كنت فوقه منذ حين وعليه لعبت دور الغلام !
لك يا ريف زفرتي وحنيني لك عندي تقديس بيت حرام !

لقد آثرت أن أقول الكثير من أبيات هذه القصيدة التي نظمها الشاعر منذ أكثر من أربعين عاما ، لأنها تصور محبته الصادقة بل وتقديسه للريف وأهله وكفاحهم الشريف في سبيل العيش ، بل نراه بمجد العمل ويجعله أنبل وأعلى تاج يزين هام المرأة !

وأعتقد أن هذه القصيدة على بساطة أسلوبها ، هي من النماذج التي ينبغي أن يحفظها التلاميذ في المدارس ، فمن شأنها أن تحبب اليهم العيش في الريف ، أعز بقاع الوطن ، لاسيما في وقت يهرع الناس فيه صوب المدينة ، مؤثرين اصطناع أسباب الحضارة المجلوبة !



إذا كان البيتان اللذان بدأت بهما هذه الكلمة هما آخر ما قل عن الشاعر من شعر ، قبيل رحيله عن هذه الدنيا ، فقد كان آخر مقال نشر له هو ذلك البحث الذي ظهر في عدد شهر يوليو سنة ١٩٧٢ من مجلة (الهلال) تحت عنوان (الشعر المنحل) وقد حمل في مقاله حملة صادقة على دعاة الشعر الحر ، وفند مزاعمهم ودعاواهم تفنيدا رائعا ، لا يسمح المجال اليوم لدراسته والتعقيب عليه ، وأرجو أن تتاح فرصة أخرى لذلك الدرس والتعقيب ، بيد أنني أود أن أنوه في هذا الصدد بأن القدر شاء أن يختتم محمود غنيم حياته بهذا الدفاع الحار الصادق عن الشعر العربي الأصيل ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم !

وأختتم هذه الكلمة بأبيات محمود غنيم التي نظمها بعنوان (النثر الحر) ووجهها الى دعاة التجديد في الشعر :

وحموه من فاعل وفعلول	نحروا الشعر من قيود الخليل
رهننا بكل قيد ثقيل	لهم الله ما لهم يتركون النثر
لستموا بذاك صنع الجيل !	أيها القوم ، حرروا النثر أيضا

حرروا النثر من قواعد صرف مشكلات كدت كبار العقول
حرروه من نحو زيد وعمرو وخلاف بين النحاة طويل
حرروه من أحرف الجر والجزم ومن فاعل ومن مفعول !
ما لتلك الاسماء ترفع كالهام وهذى تجر جر الذبول ؟
ما لتلك الأفعال ، هذا عليل بات يشكو ، وذاك غير عليل !
انطقوا بالكلام دون مراعاة فروع لضبطه وأصول
واطرحوا هذه المعاجم في الدجلة أو في الفرات طرح المغول !
واتركوا هذه المجامع يتعاهل لأربابها ، نساء الطلول !
أيها العابثون بالضاد رققا ما تبقى للعرب غير القليل !
آفة الضاد ما رق من بيتها هو شر من ألف ألف دخيل !

الدكتور مختار الوكيل

القاهرة

في ٢٢ شوال ١٣٩٣ هـ

٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ م

كلمة الأستاذ صلاح عبد الصبور

أيها الأخوة الأوفياء للأخوة في الأدب والأحباء في ذات الشعر والفن
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شكرت حظي ، وإن كان حزينا حين دعيت بدعوة كريمة من الأستاذ
الكبير عزيز أباطة أمد الله عمره للمشاركة في تأيين الشاعر الكبير محمود
غنيم ، ولو لم أدع الى هذا الموقف ، وأحظ بكرامته ، لسعيت اليه
حريصا . فما أظن قبلا من الناس ، هم أجدر منا نحن الشعراء بأن يحيى
الخلف منهم السلف ، وأن يبكى اللاحق منهم السابق ، وقديما قال
شاعرنا :

إن فاتنا نسب يجمع بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

هذا الوالد الذي نتسب اليه ، أدبنا وشعرنا العربي ، يدعونا أن
نذكر أخوتنا الكبار أكرم الذكر ، وقد كان المرحوم الأستاذ محمود غنيم
سابقا سباقا ، وهاهم أولاء أحباؤه وتلاميذه ، شهود الصدق على مدى
ما أسلف اليهم من جميل القول والفعل .

ولقد نشأت . أيها الأخوة — في المدارس العامة . وإذا بشعر غنيم
ينردد في قاعات الدرس ، فيكون حافزا لنا نحن شداة الشعر . الصغار
على أن نحاول شحذ ملكاتنا كي نلحق بغير هذا الشاعر المفرد ، ثم
تقدمت بي الحياة . وسعدت برفقة الأستاذ محمود غنيم في لجنة الشعر
بالمجلس الأعلى ... فردا من جيل يرى في الشعر رأيا لا يرضاه الفقيـد
الكريم . ولكني وأشهد الله نعمت بالصحبة نعمة بالغة . فقد كان الأستاذ
محمود غنيم رضى النفس كريم الخلق أنيس الطبع . وكثيرا ما كان
يتبسط معي في القول ، ويشملني وشعر زملائي بدعابته الرقيقة ، معلنا
عدم رضائه عن نهجى ونهج زملائي في القول ، فأتقبل هذه المعاتبة
هاديء النفس ، بل أوشك أن أقول سعيدا ، ذلك أن من شأن الحياة

الأدبية أن تختلف طرائقها وغاياتها . ولكن هذا الاختلاف لن يحول بين الشعراء وبين التواد والتحاب في ذات الشعر . بل هو باعث لهم على ذلك اذ يطمئن كل منهم الى أنه يبذل كل جهده في سبيل استخراج دخيلة نفسه ، وعرضها على الرأي العام الأدبي . وبذلك يتكامل البناء ، وتتسع جنبات القول .

ولا أكتفكم خاطرا يتردد في نفسى عادة - أيها الأخوة ، وهو أن الشعراء في بلا دكبلادنا ينمون كما تنمو الأشجار في وجه الأعاصير . فكثيرا ما يعد الشعر زائدة من زوائد الحياة . ومن واجب الشعراء عندئذ - على اختلاف اتجاهاتهم - أن يمهّدوا الأرض ليجعلوا من الشعر ملمحا أصيلا من ملامح الحياة . وقد كان ذلك بعض الدور الذى قام به محمود غنيم وزملاؤه من اخواننا الكبار في ثلاثينات هذا القرن وأربعيناته . اذ أنهم أكرموا الشعر عن هذه النزعة السالفة التى ترى الشعر فى كل شىء ما عدا الشعر ... تراه فى التطرف بالتوريات والألغاز ، وفى فنون المنادمة والمسامرة ، وفى البسط التقريرى للحكمة الشائغة ، ولكنها لا تراه فى صوت الانسان ذى الحس ، معبرا عن نفسه ، أو عن العالم .

وفضل آخر للأستاذ محمود غنيم ، وهو حذبه على اللغة العربية منشئا ومعلما فقد عانت هذه اللغة من داءين عانت منهما حياتنا الاجتماعية بوجه عام ... داء الحب الذى يخطئ سبله ، وداء البغض الذى يجاوز حده . أما الذين أخطأوا سبل الحب فقد أرادوها كما كانت فى عنفوانها الأول ناسين أن لكل زمان عنفوانه ، وأن معجزة هذه اللغة هى تجددتها على مر العصور ، أما الذين أبغضوها فقد أرادوا أن يهدموا كيائها تارة بالغاء التصريف ، وتارة باصطناع الحرف اللاتينى ، وتارة ثالثة بالحديث عن عجزها عن التعبير عن الأفكار المحدثه ، ناسين أن اللغة هى وعاء الأفكار ، وأن اللغة صنعة الانسان كما هى صنعة التاريخ ، وأن الفكر

المحدث يستطيع أن يجد من لغته معوانا اذا غنى بتطويعها واثرائها .
واحياء ما يحتاج اليه من دارسى قاموسها .

وقد كان الأستاذ محمود غنيم فى لغته ، ممثلا لهذا التوسط
المحمود ، داعية لهم ، سواء بشعره أو بتعليمه .

يرحم الله الفقيه الكريم ، وتظل لغتنا العربية وشعرنا العربى باقين .
بقاء الدهر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صلاح عبد الصبور

قصيدة الأستاذ الشاعر

محمد مصطفى الماحي

ترى يوفى رثائي حق محمود ؟
هيهات يوفى بياني من له قدم
ومن خلأته زهراء موقفة
العلم صائنها ، والدين حارسها
وقل في الناس ان فتشت في دأب
منظر الوجه يلقي الضيف مبتهجا
ان جد في القول فالآيات محكمة
أو صاع في الشعر عقدا من فرائده
في سلسل من بديع اللحن يألفه
في لفظه ، ومعانيه ، ورقته
وان يفه بدعابات جرت طرفا
كأنها تفحات الطيب عاطرة
في عفة وتقاء لا يخالطه
هذا هو الشاعر الموهوب ، سوده
هداة الليل ترضى الله طاعته
وفي ضحى اليوم ما يرضيك من أدب
من كل فن جرت صفوا مناهله
قد كان خيرودود في صحابته
من لى بأيامه اللاتي نعمت بها
تحيا الوفاء ، وصدق الود مؤتلقا

هيهات ، ذلك شأو فوق مجهودي
في كل باب من العرفان منشود
كالزهر في الروض ، أو كالعقد في الجيد
فما تزن بريب أو بتفنييد
فتى يطاوله في الفضل والجود
كأنما يتلقى غرة العيد
كأنها فيض نبع غير محدود
ألقى البيان اليه بالمقاليد
سمع الفتى بين منغوم ومنضود
ما يفتن اللب من حسن وتجديد
في أنفاس القوم جرى الماء في العود^(١)
أو أنها بسمات الخرد الغيد
زيف وليس عن الفصحى بمردود
بيانه ، وتقاه ، أي تسويد
زكية بين تسبيح وتحميد
عذب الشارع مفتن الأغاريد
وكل مستطرف حلو الأناشيد
كما عهدناه فيهم خير مودود
حينا وأودى بها صرف الردي المودى
وكل سمح من الأخلاق محمود

* * *

(١) كان بين الماحي والفقيد دعابات كثيرة عن « بط الماحي » وسيلذكر في الكتاب شيء

عن تلك الدعابات .

رأى المعلم قطباً ، في رسالته
رسالة العلم والايمان خالصة
رسالة الفن في شتى مذهبها
رأى الرسالة لا تؤتى مغانمها
فكرس العمر فذا في أمانته
وبارك الله مسعاه ، وأيده
حتى غدت آية في العرب ذائعة

ما شاءه الله من حمد وتمجيد
في الله من كل تضليل وتعقيد
بعث لمجد ، وترويح لمكدود
الا بوحى ضمير غير مصفود
للعلم ما بين تلقين وتجويد
بمنه ، ورضاه خير تأييد
كنهل في رياض الفضل مورود



« غنيم » حسبك جنات نزلت بها
تلقى بها من قضيت العمر تصحبهم
وكل ذي حجة في الدين بالغة
لما نعت بكينا الفضل أجمعه
فكم أقمت. لصرح الضاد من عمد
وكم رويت غراما رحت تنشئها
وهذه آية أخرى أتيت بها
بعثت فيها عكاظا بعد رقدتها
وحسبك اليوم من نشأت من خلف
فاسعد بذكرى على الأيام باقية

في ظل روح من الرضوان ممدود.
من كل ذي مكنة في العلم صنديد
وكل نابغة في الشعر معهود
في رائد بين أهل الرأي معدود
وأنت تدأب في دعم وتشبيد
فجاوزت كل احصاء وتعدد
وكنت فيها وفيا بالمواعيد
دهرا قضاة بأقمار مناجيد
كالأنجم الزهر في نجح وتسديد
واهناً بما نلت من نعمي وتخليد.

٢٢ من شعبان سنة ١٣٩٢ - ٢٧ من نوفمبر سنة ١٩٧٢

محمد مصطفى الماحي

قصيدة الأستاذ العوضى الوكيل

أنت حي وإن نعاك النعاسة
رددتك الأيام في الشرق والغر
ووعت ما سطرت في صحف الخلد
كل معنى سجلته في قصيد
كل روح بثتها في حروف
إن يكن ثم المخلود بناة
أيها الشاعر العظيم سلاما
أى معنى للحسن في العالم الرح
وإذا ما غضضت طرفا عن الرو
أنت من قامت البرية منه
وإذا ما الطير الصدوح تغنى
فهو شيء - إن لم تصغه - هباء
سأهد أنت والبرايا نيام
نظر الشاعر العظيم فقال النا

كيف تنعى الى الحياة الحياة
ب فماذا ينال منك الممات
فضاءت في الأسطر الكلمات
ما سفته كغيره السافيات
ما طوتها بعصفها الحادثات
فوق أرباضها فنحن البناة
ما اظلت تضحى وجاءت غداة
ب إذا لم يصبه منك التفات (١)
ض فسيان زهره والفلالة
في حلاها فسرهما لفتات
وتشت بشدوه العذبات
وإذا لم تجمععه فهو شتات
والليالى من حونه شاهدات
س منه شراهم واقتاتوا

* * *

يا حسام الاسلام ذدت وكفكة
وتغنيت بالنبي ، فغنيت
أنت فيه قريع حسان شدوا
وتلفت توقظ الشرق بالشعر
وبعثت الآيات سحرا من الشعر
قمضى يستعيد ماضيه الحر

ت غروبا لمدها زحفات (٢)
بغناك الرياض والفلوات
رب شعر نشيده غزوات
وقد ران في العيون السبات
فأحيت مواته الآيات
وتعلو بمجده الرايات

(١) يشير البيت والايات بعده الى شعر الطبيعة عند غنيم وأنه تناول مظاهرها وتأثيرها في النفس وصاغ منها درا نصيدا .

(٢) هذا المقطع يتكلم فيه الشاعر عن شعر الاسلام والعروبة عند شاعرنا الراحل ، ويجعله كحسان بن ثابت في دقائه عت الاسلام .

لك في النصر حصّة تعرف الأمة منها ما أنكرته البغاة
لك في النصر حصّة في نهى الأمة منها ملامح وسمات
أن يفتك الجزاء عنها ، فأبشر ما لدى الله للجزاء قوات

* * *

يا أخا الشعر ، ما الذي ذقت منه غير أن حومت عليك الأداة
لم تنل منه غير سهد ووجد ودموع شئتونها مرسلات
ومنام الفرار واللهفة الظم أى وسر تعياه الكلمات
وعميق الاحساس ، والشجو لنا من وللناس عنهما غفلات
نعمة لا تزال تحمل منها الـ عبء ضخما ، وأين منه النجاة
نعمة لا يحسها فاقدوها ونصيب المنعم الحسرات

* * *

يا أخا الشعر يجمع الرنم العذ ب ، وجماع أمره نغمات (١)
كل سمط منه كسمط الآلى قد جلته الشطور والأبيات
أنت فيه المبرز الفحل يروى عنك آياتك الحسان الرواة
زعموه يسير من غير لحن ولنظم الكلام منه اثقلات
كيف يجرى بغير لحن على الـ سدهر ومنه الغناء والنبرات
انها دعوة التسبب شاعت وسقاها من العداء العداة

* * *

لا تقولوا مضى « غنيم » وإن غا ب وفيكم من شعره طاقات
لم يمت من أقام للشعر صرحا أفأمثاله العباقر ما توا ؟

العوضى الوكيل
مصر الجديدة (النزهة)

(١) يتكلم الشاعر في هذا المقطع عن مذهب غنيم في الشعر وخلوده ، وأن الشعر الاصيل
يخلد بسورته وروايته لموسيقاه الاصيلية ، ويعرض بأصحاب الشعر الحر ويسمى دعوتهم
« تسببا » وعداء للعروبة .

كلمة الأستاذ عبد العزيز الدسوقي

بدأ سيادته كلمته بذكر أبيات من قصيدة « وقفة على طلل » من ديوان الشاعر الأول « صرخة في واد » :

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه ؟	أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
لى فيك يا ليل آهات أرددها	أواه لو أجدت المحزون أواه
لا تحسبني محبا يشتكى وصبا	أهون بما في سبيل الحب ألقاه
انى تذكرت - والذكرى مؤرقة	مجدا تليدا بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت الى الاسلام فى بلد	تجده كالطير مقصوصا جناحاه
ويح العروبة كان الكون مسرحها	فأصبحت تتوارى فى زواياه



أيها الروح العذب المرفرف فى هذا المكان ، ائذن لى أعذر لك عن الحديث عنك بأبيات قلتها لك عندما لقيتك هذا العام ، وكنت حزين النفس ، فاطر الفؤاد ، ثائرا ، وجعلت أحدثك فقلت لى : يا ولدى . . حتى أنت .. لقد نسيته . قلت : كيف أنساك وأنا أحفظ لك هذه الأبيات التى بدأت بها ، فتألق وجه الرجل ، والتمعت عيناه وقال لى : يا ولدى .. حسبى هذا . اننى أعتبر دولة الشعر الرواة ، وخفته على ألسنة الرواة ، وما يطمئنى ويثلج صدرى ، ويخفف عنائى أننى وجدت شعرى يتردد كل هذا التردد .

وعدت أقول له : الحق أنك ظاهرة محيرة ، فحينما أريد أن أضعك فى مدرسة من المدارس الحديثة ، أو من مدارس الشعر القديمة ، عندما أردت أن أضعك فى مدرسة البعث عصيت عليها ، وحينما أردت أن أضعك بين أبناء مدرسة الديوان وجدتك لا تستقر فيها ، ورغم نبض انقل فى شعرك لا أستطيع أن أضعك فى مدرسة « أبولو » . قال : يكفينى هذا . ألا يكفى أن تقول هذا ؟

قلت له : اتنا في جمعية الأدباء نعقد بين الحين والحين برنامجا يقال له : لقاء الأجيال ، فهل أتيت في هذا البرنامج لتقول ما تشاء وتقول ما تريد فقال : أجل « هذا لك » ولكن الموت كان أسبق اليه من لقاء الأجيال !

ذهل حقا مات غنيم ؟ ان الشعراء والمفكرين لا يموتون ؛ بل ينتقلون الى رحلة خالدة وتبقى أفكارهم ، بل بعضهم يأخذ مكانته وحظه بعد أن يغادر هذه الدنيا ، وبعد أن تنتهي كل هذه المشاحنات والمنازعات الصغيرة ، ولكن كان غنيم ... أحب أن أقول ما كنت في غنى عن قوله . لقد قال الاخوة شعرا وكلاما . . لقد كان غنيم ظاهرة متفردة في أدبنا الحديث ، كان متين البناء الشعري الى جانب براعة الصور ، وفضارة التعبير ، وعذوبة الألفاظ ، وعصرية الموضوعات ، كان يسجل الأحداث انسياسية والاجتماعية والقومية .

وكان يحن الى الفردوس المفقود ، والفردوس المفقود في نظره هو هذه الدولة الاسلامية التي كان يؤكد أننا أصبحنا بددا بدونها وهو يشير الى ذلك في قوله :

قد فرقتنا يد كنا نفرقها وبات يحكنا شعب ملكناه^(١)

كان يريد أن يعيد مجد هذه الدولة وكانت تلك رسالته ، لم يكن يقول هذا تقريرا ولا فراقا ولا بكاء ؛ بل كان يقوله شعرا ناضرا مصورا ملونا عذبا سهلا على ألسنة الرواة ، يسير ويسير ويتميز بالسيرورة والذيوغ في الآفاق ، ولذلك عاد من رحلته الى البلاد العربية وهو قرير العين ، مستقر الفؤاد .

قل هنا انه لم يأخذ حظه ! وأنا أعتقد أنه أخذ حظه ، لقد أخذ

(١) الموجود بالديوان « صرخة في واد »
كم صرفتنا يد كنا نصرقها وبات يملكنا شعب ملكناه

ديوانه « صرخة في واد » جائزة المجمع اللغوى سنة ١٩٤٧ ، ونال ديوانه : « فى ظلال الثورة » عام ١٩٦٣ جائزة الدولة التشجيعية ، وكان غنيم لا ينظر الى هذه الحظوظ ، هو كان ينظر الى هذا الجمهور الذى يردد شعره ، وكان يحس أنه أخذ حظه ، ولكن المحنة الحقيقية التى عاشها هى محنة الستينات .

هذا العقد من الزمان الذى أخذ كل مقومات ثقافتنا ، والذى طغى على كل أركان القصيدة ، ألقى الظل على سقيم وثاقه . هذه هى محنة غنيم الحقيقية فى هذا العقد من الزمان ، ولكنه لم يستسلم ؛ بل ظل يقاوم . ولحسن حظ غنيم أنه كان يقاوم بالفكاهة اللاذعة الودودة حتى هؤلاء الذين كان يهجوهم ويداعبهم ويسخر منهم كانوا يضحكون وكانوا يسعدون كما قال الصديق الشاعر صلاح عبد الصبور . وذلك هو سلاحه الذى جعله طوال حياته يشعر بالسعادة .

أما هذه المحنة التى انتهت بوفاته فلا أظن أنها كانت جحودا ، ولكنها كانت قلق الشاعر العظيم الذى يريد أن يبقى مؤثرا ويبقى فى الظل الى نهاية هذا الطريق ، ولذلك لا أظن أننا نكتفى فى هذه الأمسية بتلك القصائد ، ولكن تبدأ مهمة جديدة ، يجب ألا تترك محمود غنيم ، لا يكفى أن تقول : انه ظاهرة أدبية تعز على أى مدرسة أدبية ، يجب أن ندرس جوانبه المتعددة ، جانبه القومى وهو غنى ، وجانبه الوطنى ، وجانبه الاجتماعى ، وجانبه الفكاهى ، وتلك مهمة النقاد .

ففى رحاب الله أيها الأخ العزيز ، أيها الصديق الكريم ، ولتنعم بالخلود ، ولنا الصبر والسلوان .

عبد العزيز الدسوقي

الشاعر محمود غنيم

للاستاذ محمود جبر

الشعر والسحر والامتاع والنغم
هذى معانيك في الأسماع تزدهم
واللطف والظرف والايناس جامعة
وأنت وحدك فيها مفرد علم
كنا حوالياك نستاف الشذا عطرا
شعرا تضيء به الآيات والحكم
ثم استمر تدانينا وألفتنا
وأنت للشعر في ميدانه الحكم
يا مبدعا وبديعا في بدائع
ما كان أحراك أن تدنو لك النجم !
ما كان أحراك فينا أن تطالعنا
بالمرقصات وعقد الجمع منتظم !
أقسمت بالشعر درا رحت ترسله
معانينا كحسان الحور تبسم
بأن فيضك فينا راح هاطله
يروى النفوس كما تروى الربا الديم

* * *

لما نعاك نذير الشؤم كذبه
سمعى ، وكل نذير الشؤم متهم
ورحت أسعى الى من شيعوك ضحى
والحزن فوق وجوه الجمع مرتسم
وكنت ألقى أحاسيسى تغالبها
رعدات نفس جواها البث والألم

* * *

جاورت محمود ضيف الله شاعرنا
ضيفان عند ملك شأنه الكرم
وبت أنزح من عيني أدمعها
وحن جفت جرى بعد الدموع دم
وخلت أن فؤادي من فجيعته
ولى وخلفنى والنار تضطرم
أهكذا باقة الأزهار نسقها
ذو خيرة يتولى حسننها العدم ؟
أهكذا الصرح من صلب قوائمه
فى لحظة بقوى الأعصار يرتطم ؟

* * *

من شعرك العذب تلك الكأس مترعة
فيها لكل جراح القلب ملتم
نشأت جيلا لفصحانا يدعمها
فأين بعدك يا محمودها الدعم ؟
تلك الشعارير أخشى أن ترى سندا
من بعد فقدك يرعاها فتحكم (١)
قد صدع الرأس والأسماع غثهمو
حتى عرا السمع من تجديفهم صم
كبرى الخيانات ما قد خط مرقبهم
ففى ثناياه يشوى الداء والسقم
انظر به موجة الاتحاد جارفة
كم حد منها غنيم وهو يحتكم
عاش المعلم يهدينا بحكمته
وشاهداه هنا القرطاس والقلم

(١) الشعارير جمع شعور : من يدعيه على غير علم ومقصد البيت
ان غنيما كان يرد عليهم وسيجدون لهم نصيرا يؤازرهم بعد فقده .

هذي دواوينه هذي روائعه
تجلى بكل معانيها لنا القيم
ان أنكرتك هنا الأعلام واأسفى !
فجلهم يا غنيم النيل متهم
فلا الصحافة ساقت عنكمو خبرا
ولا التى كل ما تعوى به سأم
وحسبك اليوم شعر منك تشده
فصحى بها اعتز فينا النيل والهرم
فاعذر فديتك - لو تفدى - هنا تقرا
فى الأعجمين على فصحاك قد قهوا
قد عشت صرحا لفصحانا وعزتها
والهادمون لفصحانا بك انهدموا
يا أعذب الناس وردا ان بى ظمأ
لسلسيلك فينا بل بنا هم
أقسمت شعرك أنغام على وتر
من الخلود وحق ذلك القسم
قيثارة الخلد قد ردت لبارئها
فانعم لديه لك الاكرام والنعم

الصديق
محمود جبر
شاعر آل البيت

محمود غنيم

قالوا غنيم ، فقلنا تلك أرزاء
تقارب منهن الأرواح وائتلفت
تهوى اليهن بداعى الحب أفئدة
يضمهن فى طواف حول كعبتهن
الركن فى دعوات الصدق ملجأهن
وليس ينشأ فيما بينهم حسد
خمائل الورد أفياء تظلمهن

أخى غنيم ، أتانى فى الضحى خبر
وهزنى النعى مشئوما يطالغنى
كأنه ماتم الألحان عاجلها
اللحن يمضى ، ويمضى المنشدون له
أين الأولى غنت الدنيا قصائدهم
وصفوة الشعر ينقاد الزمان لهم
وما الذى خلف التقدير بعدهم
ذكرت حظ المغنى فى مبادله
فأنت شمس الضحى لا يسمعون بها

أخى غنيم ، هى الأيام نعبرها
ولا نبالى بناسينا ، وذاكرنا
عهد من الصدق والاخلاص تحفظه
أسمعتنى من رصين الشعر قافية
ولم تزل صامدا والحرب طاحنة
وذائدا عن حمى الفصحى تشيد بها
مستلها لغة القرآن خالدة

وما فجيعتنا . . الا الأحياء
فهم وان فأت القربى .. أشقاء
ورزقهم ثمر للود معطاء
من الصداقة اصباح ، وامساء
والستر عن هفوات الحب اغضاء
الا محاه من الايثار ارضاء
وكم زكت بعير الورد أفياء

كأنه طعنة فى القلب نجلاء
وتلك داهية للشعر دهياء
أليس للقدر المحتوم ارجاء
ماذا يفيدهم مدح ، واطراء
فأشرقت بشموس اللحن ظلماء
ليلاتهم بعقود الدر ضحايا
والهم منصرف ، والفهم اعياء
وحظ شعرك اهمال ، واخفاء
وحوله ركزت فى الليل أضواء

لساحل أرضه بالصمت جرداء
فنحن رغم ورود الموت أحياء
يد على الشعر والأخلاق بيضاء
ما شأنها خلل ، أو ضر أقواء
كأنما نظراء القول أعداء
وللعزيمة يوم الذود امضاء
فروضة الشعر بعد الوحي غناء

قالوا هجوت، وكم أسمعنى طرفا
فما تكن سوى الأخلاق فاضلة
وحافظا لكرامات الرجال . . اذا
وما هجوتهم غلا ، ولا حسدا

من لى بأيام صدق قد نعمت بها
ثلاثة جمع الاخلاص وحدثنا
فى سوق غزة لم تخطئك شاردة
وفى دمشق هجوت الماء فى بردى
حتى اذا حان وقت المهرجان بدت
يلقى الزمان اليها سمع طربا
أخى غنيم ، هجرت الدار فانية
لئن سبقت اليها غير منتظر
لقد سبقت بشعر لا يضارعه
شهدت بيعة شوقي فى جلالته
وقد ختمت بها عصماء لاذعة
أسمعنيها على الأسلاك مقبلة
كأنما كنت تلقيها مودعة
انى أحس ديب الموت مقتربا
وليس يالموت من خوف ولا فزع
ان ييل جسم الفتى فالروح باقية

من الدعاب ، وما للسهم اصماء
وللرجولة تكريم ، واعلاء
أسررت هجواء، علت للمدح أصداء
بل أفت للظلم فى دنياك هجاء

تطوى لنا فى سبيل الشعر أجواء
للهمز من قولنا بالجاء ايحاء
وفى الحميدى، لم تمنعك ضوضاء
وقد بدت منه دون القاع حصباء
خريدة من حسان الشعر عذراء
وكم شجى أذنه معنى والقواء
فحظ شعرك تخليد ، وابقاء
حتى تقضى لبانات ، وأهواء
الا قوى ، متين الصنع ، بناء
وللبراعم فى الأكمام اغفاء
فى طيها لجميل النصيح اسداء
لها من القلب قبل الأذان اصغاء
علامة ، ولطول العمر انهاء
كأنه خدر فى الجسم مشاء
هنالك الخلد ، ما فى الخلد ايذاء
للروح فى ملكوت الحق اسراء

محمود غنيم ومعرفة الشعر

وفي تكاليف الحياة
وشكا غنيم ظلمه
كم دعوة عن شعره
وكانما العمر المديد
في ساحة العلم الرفي
وارتد مبهور المشا
متوقعا أن يملأ الدن
فاذا به وكأن لا
غطى عليه الناشرو
حبسوه لم تسمع به
والفن مهما كان مح
فالمسك ان تحبسه كي
والماس وهو الماس من
ودعاتنا للفن عفا
فرضوا على الجيل المعذب ما سيفقده نهاه
وكأنهم مستأجرو
يتخيرون الفث كل
ويمجدون التافه
المتهمين لغيرا
العابثين بعقلنا
والواثين على المسكا
فتراهم كل يشد
باسم المبادي ينهبو
الكاتبون الشعرو

وقضى ولم يبلغ مناه
وارتاح أن ألقى عصاه
مكتت وكانت مشتهاه
د مضى ولم يبلغ مداه
ع وشعره الغالي قضاه
عر بالذي صنعت يده
يا ويمتعها صداه
قلب ولا عقل وعاه
ن ولاذ بالصمت الرواة
أذن ولا فطقت شفاه
تاج الى صوت الدعاة
ف يعطر الدنيا شذاه
في قاع منجمه رآه ؟
لهمو عن التميز تاه
ن لنشر ما فيه أذاه
الفث لا شيء سواء
ن وبغض أعداء الحياة
الجالبين لنا اله
وكانهم فينا حسوا
سب كالذئاب على الشياه
على فريسته أخاه
ن ويصيحون من السراه
ن وان شكوت هم القضاة

يولو احتسكت الى المباس
 يوقضى اليسار مع اليمين
 يزمير تجمع شملهم
 للبعض مقصده الخبيء
 لكن حزينهمو يعيب
 ماذا يجمع صفنا ال
 من قال ان جديدا
 يوشى عليه فلم يدع
 ان الجديد هو القديم
 منه السقاية والرعا
 يولو اتبعت خطانا
 توجدت ان جديدهم
 يتوحد الاثنان في
 نفسيهم من ذاك لح
 واذا انطلاقات الجدي
 كان القديم لديه يد
 فيه غبار معارك
 الحقد أشعل نارها
 تلقى شرارا لم يدع
 ويجنح هذا الليل
 ويضيع في القدم الطرد
 ولدى الظلام تبيعنا
 وقول شعرا ميتا
 ويظل شعرك يا غيب

دىء كان أكثرهم عصاه
 ن بلفظهم لفظ النواه
 ليزيد جمعهمو قواه
 وبعضهم ضلت خطاه
 ن على عروبتيه عداه
 عربى ان ضاعت لقاه
 كره القديم أو ازدراه ؟
 سطرأ به الا محاه !
 م تطورت فيه الحياه
 ية والخصومة والنواه
 ة المجيد فى أى اتجاه
 يدعو قد يهمو أباه
 كل توحيد مبتغاه
 مته ومن هذا سداه
 د تنكبت سبل الهداه
 فعه الى شط النجاه
 كثر فوارسها عتاه
 فكوى حضارتنا لظاه
 من تابغ الا رماه
 تلط البرىء مع الجناه
 ق ببتداه ومنتهاه
 درة الجواهر بالحصاه
 لو أنصف الشادى طواه
 م لدى خزائنه حياة

الشاعر العملاق

المرحوم
« الأستاذ محمود غنيم »

ذهب الردى بالشاعر العملاق
وقسا الحمام على القريض فذكه
وعدا على الفصحى فقوض صرحها
فعدت تنوح على عميد حياتها
يارائد الشعر الرصين تمهلا
من للقريض اذا مضى حذاقه
من للقصيد اذا تناثر عقده
من للبيان اذا رثا لزعامته
من للسداسى ينهلون فرائدا
من لى اذا مارمت أضخم مرجع

ومضى بخير أجبتي ورفاقسى
فى غير ما رفق ولا اشفاق
واغتال سيدها على الإطلاق
وتد كفى العوز والاملاق
لا تعجلن برحلة وفراق
ودهاه من ليسوا من الحذاق
وبدا بسر البخس فى الأسواق
فى مصر أو بالشام أو بعراق
ان غاب شاديهم وأودى الساقى
ورغبت فى رأى به مصداق (١)

* * *

ما كنت أعلم أن آخر مرة
لو كنت أعلم لارتويت بنظرة
أكذا يدك الطود بعد ترسخ
والبدر يحجب فى ليالى تمه
أكذا يغيب عن الرياض هزارها
أكذا يروح عن الندى خطيبه
أكذا يفيض النبع بعد تدفق
ويصوح الدوح النضير بما حوى
ويسر طعم النظم عند مذاقه

للقائنا كانت لغير تلاقى
وبقيلة تندى الحشا وعناق
والنجم يهوى من على طباق
والنور يخبو ساعة الاشراف
وفراع فى صوت له خفاق
ويعز رى السلسل الرقراق
ويجف صوب العارض البراق
من ناضر الأزهار والأوراق
من بعد فقد الشاعر الثواق

(١) يشير الى وفرة المحصول الشعرى واللغوى لدى الراحل وأنه كان مرجعا لزملائه .

يارائى الموتى ونأشر ذكرهم
يا باكى الموتى ونادب عهدهم
كم قد بللت ثراهمو بملاحم
قرظت شعري فى الرثياء وانه
وسألتيه لدى الممات فهماكه
أرثيك ماقد عشت من أعماقى (١)
أبكى عليك بدمعى المهرق
ثللوا بها تحت الثرى كرحاق
ذوب الفؤاد وحرقة الأشواق
من أكبد حرى ومن آماق

* * *

أنفقت دمعك فى وداع أحبة
وشعرت أنك سوف تلحق راضيا
كأس الحمام على البرية تفتدى
كالمسال لايبقى مع الاتفاق
أو كارها وعجبت يوم لحاق
ما للحمام وكأسه من واقى

* * *

البلبل الصداح بات محمرا
محمود حدثنا عن الأرواح فى
فلقد غدوت الآن روحا طاهرا
بين السديم وبين أبراج السما
أبشلت دنياها تروح وتفتدى
أم فى نعيم الخلد باتت تنتدى
والموت هل شفقت عليك حشوده
والقبر هل هو روضة من جنة
والجنة الفيحاء صف لى حسنها
فلنى بأن الله مكرم عبده
من طوقه وغدا طليق رباق
صافى الجواء وريق الآفاق
من غير أقياد ودون وثاق
ومسالك الأفلاك والطراق
فى زحمة محبومة وسباق
فى عالم صافى الندى مفداق
أم كان صعبا ساعة الأزهاق
ضواءة فى ظلمة الاتفاق
واذكر جمال الحور للمشتاق
ومحيطه باللفظ والارفاق

(١) يوضح هذا المقطع أن شاعرنا رأى الموتى وفاء ، وبكاهم بحسه
المرهف ود . شندى هنا يعامله بالمثل « وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان »

حملوك مرفوعا على الأعناق
فيها سوى غش فشا وتفاق
أو يعتلى فيها سوى الملاق (١)
شكا وأمسى القوم دون وفاق
يذكىه دفع تطاحن وشقاق
بدم على كل البطاح مراق
ما بين هرج القوم والاقلاق
للرزق وامض لوافر الأرزاق
يكفيك ما قد قلت من ارهاق
في صفو كأس بالرحيق دهاق (٢)

حملوك في طى النهى ولو انهم
عش في النعيم ودع حياة لا ترى
لا يهنا الأحرار فيها لحظة
والناس فيها أصبحت خلجاتهم
دم في السلام ودع صداما داميا
في الشام أو فيتنام أرض لطخت
لم في الهدوء ودع مقاما صاخبا
واترك شحاح الناس في شحنائهم
واسكن جنان الخلد جد مكرم
تهدي لك الولدان خمر سائغا



دار النعيم عدالة الأحقاق
في الضلد من منن ومن أغداق
ونجوت من نير بها ورباق (٣)
عقب الأصول مطيت الأعراق
لو كان للذكر الحكيم بواقى

غبطوك حقا في الدنى فأليك في
وزهدت في متع الحياة فهاكها
وبقيت مطهرا في حياة بخسة
ولسوف تبقى في التراب مطهرا
ولأنت قرئى في الكتاب بآيه

دكتور
عزت شندى موسى

(١) الملاق صيغة مبالغة من ملق الكثير الملق والتزلف .
(٢) كأس دهاق : ممتلئة .
(٣) رباق جمع ربق وهو القيد .

وشاركت المرأة أيضا في هذه الدموع ، وقد كانت من قديم مبرزة
في فن الرثاء ، وهذه دموع الشاعرة روحية القليني :

انى حزنت وتلك بعض دموعى
«محمود» راح ! أجل وراحت بهجة
بالجنة الشعر الوقور لقد مضى
من كان يبعث في الحياة بشاشة
النكتة البيضاء يرسلها فما
لا تجرح الأذن العفيفة انما
يتسارعون لحلو مجلسه الذى
قد كان أستاذ البلاغة طالما
ميزانه عدل برقة شاعر
ويجول في روض القريض بشدوه
وينمق الأفكار درا صافيا
يا صاحب ليس المدعى شعرا يزي
قيشارة غنت وألحان سرت
رفضت حياة الزيف لم تحفل بها
قد هانت الدنيا عليه ولم تهن
لم أنس نعشك يوم أن فارقتنا
ووراءك الجمع الوفى وكلهم
وثمار غرسك يذكروك بانيا
ذاك المهندس والطبيب كلاهما
واذا عدت فلن أوفى مأربى
كم قلت يا دنيا أتلك نهاية
عقد الأحبة تشرن بقسوة

رمزا لما أطويه بين ضلوعى
ومضى الذى قد كان أنس جموع
حلو الحديث بأجمل الترصيع
رغم الوقار بأبدع الترجيع
تلقى سوى متلف وسميع
تجلو فؤاد مسهد ووجيع
هو للصدى سلاسة ينبوع
قد هزنا ببيانه وبديع
يزن الكلام بقدرة التصريح (١)
كالغندليب يجول بين ربوع
فيذيعها التاريخ خير مذيع
م فه كمثل الشاعر المطبوع
وترنحت في روعة التوقيع
واستهزأت بالعالم المخدوع
أبدا على حرارة التوديع
وتركتنا للحزن دون رجوع
مترحم بتضرع وخشوع
مجدا وكم أسديت حسن صنيع
زهر يفوح على أعز فروع
فثمار غرسك باقة التنويع
لنابغين تذوب ذوب شموع
أو لم تقاسى لوعة التوديع ؟

(١) التصريح في الشعر : تقفية المصراع الأول كالثانى ، وكان أغلب
الشعر الاصيل مصرعا وبخاصة البيت الأول .

وفراق غال كان ملء حياتنا
زهر الأمانى قد توارى بغتة
أكم آهة صعدتها كم دمة
لكنها الدنيا ومالى حيلة
ألا التصبر عند كل رزية
فالصبر جافالى وليت تصبرى
أو ما رحمت تألى وهملوعى
هل روضة تزهو بغير ربيع
رقرقتها صبحى وعند هجوعى
أنا ليس لى من منقذ وشفيع
وأضل مثل الطائر المفزوع
يجدى للوعة قلبى المصدوع

روحية القلبنى

ومثل الشعراء السوريين في هذا الحفل الشاعر السوري رمزي
أحمد ضاهر صديق شاعرنا الراحل :

ولا حول لنا الا برب
الا لله مرجعنا جميعا
تفرد في صفات كاملات
وربكم الكريم له دوام
خسبحان الذي خلق البرايا
اذا حل المصاب بنا جميعا

عظيم حاله الباقي حال
بموت فيه للخلق ارتحال
بها اختص الاله له الجلال
وليس لغيره فيه احتمال
ولولا حفظه لهمو استحالوا
فان الحوقلات لنا ابتغال

ليهنك يا غنيم الارتحال
وأن الموت غاية كل حي
مضيت عن الأحبة في سلام
قلولا الموت لم تخلق حياة
بنو الانسان طبعهم بقاء
خللت من الحياة فضقت ذرعا
تخذتك في حياتك لي صديقا
وكنت أزور بيتك في حياة
عرضت عليك ديواني وشعري
غنيم عاش في الدنيا معينا
يجود بشعره ثرا غزيرا
لشعرك في مسامعنا دوى
تدافع عن عروبتنا حقودا
جهودك في القوافي ماثلات
قوافيك اليتامى نائحات
لأنك كنت تسقيهن جهيدا
يزيتها تشيدك في النوادي

الى الفردوس تحميك الظلال
لذا الأعمال للأخرى رحال
كان الموت للخلد اهتبال
ولولا الخلد لم تصلح فعال
اذا بالحي يطويه الزوال
بها فطواك عنها الالتقال
وكان لصدق طيتك اتصال
فتلقاني البشاشة والكمال
فحف بشعرنا منك المنال
لشعر ليس في هذا جدال
قويا صادقا فيه الجمال
وموسيقاه أعجباي تنال
له أعداء أمتنا استحالوا
على أعطافها بان اكتمال
عليك بسؤها ذاك المال
وأفكارا يوافيها انهبال
فيجنو السامعين لها ملال

قوافيك التي صيغت زهورا
دعوت بها العروبة فاستجابت
بقوتها بدت نهجا قويا
قوافيك البلاغة باتساق
جديدات المعاني والمباني
فان قيل المعاني رائعات
يشير محيينا هذا غنيم
أتى الشعراء يرثون القوافي
فليتك كنت يا محمود حيا
اذا ما عز عودك من ممات
فروحك في سماء ندينا رفت
أرى الشعراء جادوا بالقوافي
عيونهم لفقدك دامت
قلوبهم الحزينة دامت
همو نظمو القوافي رائعات
فقد دفنوا الفصاحة والمعاني
مدحت المصطفى فازدحت فخرا
فما للشعر عذر حين يبكى
على الشعراء شعر العرب يبكى
حياتهم أضاءوها شموعا
الى الجنات وأنعم في خلود
عليك تحية الرحمن منا

لشعر السابقين بها مجاله
الى فهم العروبة حين غالوا
لنهج الأقدمين بها مثاله
عجيب في معانيها اثقاله
لها الهامات يحنيها الرجال
فمن ذا صاغها جاء السؤال
له في شعرنا الباع الطوال
بشخصك بعد أن حلت أجال
لنسمع ما تقول وما يقال
وعودك للدنى هذا محال
تحيينا ويرضيها المقال
وفي تأينك الأنداد جالوا
أطالوا في مراثيهم أطالوا
وما عن ودك المعهود قالوا
بذكرى أربعينك حيث صالوا
غداة عليك ترب القبر هالوا
وعنك المصطفى يرضى وآله
على غير الألى للشعر نالوا
لأن حقوقهم لم تعط بال (١)
فذاب الشمع وأندثروا وزالوا
مع الأبرار يرضيك النوال
بأشعار يغذيها الخيال

الشاعر العربي السورى
« بهزى أحمد صاهر »

(١) هكذا ورد البيت عن الشاعر ، والصحيح نصب « بال » لأنها
مفعول ثان لـ « لم تعط » والمفعول الأول نائب فاعل .

زفرات على قبر

وبكى الشعر بكرة وأصيلا
وشكا الورد في الصباح ذبولا
في الحجاب الحصين تبغى الأفولا
مات من بات للقريض رسولا
وثرى الألفاظ يخزى العنولا
آن للبدر أن يغيب طويلا
راده المرتقى فراد الجيلا
كان للشعر سيفه المسلولا
لبس الشعر منه ثوبا جميلا
وبنى نسجه وحاك الاصولا
أو ترضى به الفداة بديلا
في ربي الخلد يجتبيه دليلا
سلب الشعر حقه المكفولا
وارتضى منه طائفا مخذولا
ب تحدث حديثك المأمولا
همه أن يراه يوما ذليلا
أسود اللون باليا مرذولا
يشتهى اليوم أن يراه قتيلا
مثلا كان في العصور الأولى
أبد الدهر لا يخف الأفولا
بالمعاني ووزنه لن يزولا
مهجة القلب مذ عزمت الرحلا
كيف تبكين من سيبقى جليلا
عمرت في الحياة دهرا طويلا
أريحا للمكرمات فعمولا
وسقاء النعيم ظلا ظليلا
أيها القلب وفه التبجيلا

أحمد عبد الخالق

بكت الأرض والسماء طويلا
ودها الزهر في الحدائق حزن
قل لشمس النهار حيث توارت
إيه يا شمس أي خطب دهانا
مات من صير القريض عزيزا
لألا البدر بالضياء ولكن
عين فابك امراً عزيزا كريما
أيها الشعر قد فقدت عظيما
أيها الشعر قد فقدت عيدا
ايقظ الشعر من سبات عميق
فابكه الليل والنهار طويلا
ان يكن مات جسمه فهو حي
سوف يزهى به الخلود على من
سلب الشعر كل وزن ومعنى
يا حبيب القريض من عالم الغي
قل لمن زيف القريض علينا
قل لمن ألبس القريض رداء
قل لمن دس في القريض سموما
سوف يبقى لنا القريض رضيا
سوف يبقى لنا القريض قويا
سوف يبقى لنا القريض ثريا
يا حبيب القريض أحزنت منا
عين فابكى على غنيم ولكن
إيه يا قبره ترفق بشمس
جنة الخلد قد ضمت عمادا
رحم الله في الخلود غنيما
قد عدنا له النظم لدنيا

وعن أسرة الفقيد وجه شقيق الفقيد الأستاذ عبد الواحد محمد غنيم - وقد كان عاملا في حقل التربية والتعليم ، معلما للغة العربية وآدابها ، ويعد راوية لشعر شقيقه غنيم - وجه كلمة شكر لجماعة الأدباء ، قال :

لا أجد في هذا المقام أروع من ترديد بعض المقدمات التي كان فقيدنا العزيز يبدأ بها مرثياته لأصدقائه ؛ فانها تعبر عما فلقى من لوعة ، ونحس من أسمى .

فقد قال في رثاء الزعيم الوطني سعد زغلول مصورا حيرته ودهشته من هول المصاب :

ناع نعي سعدا فطاش صوابي	وحسبت هذا اليوم يوم حسابي
وسألت هل وقفت بنا الأفلاك أم	دارت منكسة على الأعقاب
يا نيل قف أو سر دموعا أو دما	لا طاب بعد اليوم منك شرابي

وفي رثاء المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق مصورا فضله العظيم وحب الجميع له :

طوى موتك اثنين المروءة والندی	وأبكى فريقين الأخبة والعدا
وعطل للفصحى يراعا ومنبرا	وقوض للاسلام ركنا مشيدا

أما في رثائه لأستاذه بدار العلوم المرحوم « محمد أحمد اللواتي » فقد صور عجز الانسان أمام الموت وتسليمه التام للقضاء :

طر يابن آدم في الهواء	وجب البحار كما تشاء
صرف بحيلتك البخا	ر وقد زمام الكهرباء
لك كل هذا والبقا	لمن تفرد بالبقا

أعيا ابن آدم كل مع
والطب أقصر ما يكو
ضلة وأعياء الفناء
ن يدا اذا هم القضاء

وقد سلمنا للقضاء في فقيدنا العزيز ، والأمر لله من قبل ومن بعد .
أما أقم معشر الأدباء وصفوة الأصدقاء وكلكم قلوب نابضة وقلوب
حساسة فلن أجيد ما أقوله لكم الا منبعثا من قرارة نفسي وسويداء
قلبي ؛ وهو أنكم خففتم عنا بعض ما نجد ، وأرحتم نفوسنا من بعض
عنائها ، فقد كرمتم محمود غنيم في مشواه حيث لا رغبة ولا رهبة
الا ما يمليه الوفاء ، وأصدق الوفاء ما كان في الرثاء ، أقم أصدقاء
حياته ، وباعثو ذكراه بعد وفاته ، ونحن ان فقدناه أبا وأخا وقريبا فقد
فقدتموه صديقا وأديبا .

أكرمكم الله وأطال في حياتكم ، وعوضكم فيه خيرا ، وجزاكم
عنا وعنه أحسن الجزاء

والسلام عليكم ورحمة الله

شقيق الفقيد
عبد الواحد محمد غنيم

حفلة الجمعية الخيرية الإسلامية

وقد قدم لهذا الحفل شاعر آل البيت الأستاذ محمود جبر فقال :

هذه أمسية في حضرة شاعرنا الكبير ، ولا أعتقد أنه غاب عن
مجالسنا إلا بجسده فكلنا من اخوانه وتلاميذه ومحبيه ، ونحن من
أسرته أيضا : الأستاذ الشاعر الكبير المغفور له محمود غنيم .

وحيثما فكرت أسرة الرابطة الإسلامية في تكريمه - ولا حول
تأيينه فمثل محمود غنيم يكرم ونعتقد أنه حي باق فيما ترك من روائع -
استجاب أعضاء الرابطة واهتموا بهذا التكريم . وأقدم في بدء الحديث
والندوة السيد المشرف الثقافي للرابطة الإسلامية الشاعر الكبير الأستاذ
قاسم مظهر .



وقد تكلم الأستاذ قاسم مظهر هذه الكلمة بين يدي قصيدته :
الشعر لن يموت .. سيبقى أبد الدهر لن تفل خطاه

محمود غنيم شاعر العروبة :

لبداء الحق لا ينمى ولا نصدى له دمعنا
ولكننا نصاديه بأجل ما به نسعى

أولا : كنت رأيد أن أتحدث قليلا فائرا أتكلم عن شعراء دار العلوم
والطوائف التي أخرجتها مبرزين محققين متدققين نبوغا وبيافا والهاما ،
أخرجت ثلاث مستويات :

شعراء يسرون على النمط الأصل لونا واتجاها وأداء .

وفريقا جوه عاش مع مدرسة العقاد .

ومدرسة ثالثة لا هي من تلك ولكنها اتجهت اتجاها آخر يتناسب

مع مقتضيات العصر الذي تنتشر فيه الزئبقية والذبدية وهؤلاء هم
الشعراء المجددون .

وقد كان شاعرنا الكبير من المدرسة الأولى التى منها على الجارم
والأستاذ محمد عبد الفنى حسن والأستاذ على الجندى أبقى الله حياتهما.

أما المدرسة الثانية فقد جمعت بين أصالة القديم وحلاوة التجديد
مقتفية أثر العقاد محبة له ، ونسأل الله أن يديم رائدها الشاعر الكبير
الأستاذ العوضى الوكيل

أما الطائفة الثالثة فلا أريد أن أتحدث عنها .

ثانيا : شاعرنا الكبير أخرج للأدب العربى « صرخة فى واد » وقد
نال عليه جائزة المجمع اللغوى ، ثم أخرج « فى ظلال الثورة » وأخرج
مسرحية « غرام يزيد » ثم أخرج أشعارا أخرى لم تطبع بعد ، اطلعت
على نسخ منها من الأستاذ محمد عمر الطوانسى ، وقد ألقى على يتين
اختلف فيهما الشعراء فيما روه عن شاعرنا فقد روى الشعراء فى بعض
الندوات عن شاعرنا الفقيده أنه يقول :

الى من اشتكى ظلمى وهضمى وتضييعى وحرمانى وضيى
لقد هتفوا لمحمود شكوكو وما سمعوا لمحمود غنيم

ثم سمعت من الأخ محمد عمر الطوانسى أن فى الأبيات تحريفا وأن
النص الذى يجب أن يكون كالآتى :

الى من اشتكى يا رب ضيى أرى نفسى غريبا بين قومى
لقد هتفوا لمحمود شكوكو وما شعروا بمحمود غنيم (١)

وأرى أن هذا التركيب أقرب الى روح شاعرنا ، وكنت أود أن

(١) وبالرجوع الى الديوان الذى لم يطبع والكتوب على الآلة لالكاتبه نقلا من خط
الشاعر هو :

الى من اشتكى يا رب ضيى أرى نفسى غريبا بين قومى
لقد هتفوا بمحمود شكوكو وما شعروا بمحمود غنيم

أستمرسل في أشعار جديدة ، ولكن حضر معي الآن متفضلون من اذاعة الشعب ، ومن الاذاعة يمثلها رائد الثقافة الدينية الدكتور كامل البوهي ومن التليفزيون الشاعر الرقيق الملهم السيد وكيل الوزارة للجهاز المركزي للتنظيم والادارة فأرى فيهما الكفاية وأكتفى بقصيدتي في هذه الليلة .

دموع الدموع
على فقيد العروبة المفنون له الشاعر
الكبير الأستاذ/محمود غنيم عليه رحمة الله

يش الصبر فاستحال دموعا وطنى الوجد فاستذل الضلوعا
أكل يوم نبكى على رجل قد كان فينا الظلال والنبوعا
ووقفنا على الطريق حيارى من ترى سوف يصبح المتبوعا
آية الموت فى الوجود كتاب تتحراه طائعين خضوعا

* * *

أبك يا شعر من رعاك وفيما ثم أهداك للخلود رفيعا
أبك يا شعر من تغنى فأغنى بمعانيه مبدا وبديعا
أبك يا شعر للروافد نبعا سوف يغدو للظالمين شفيعا
انه شاعر مع الوحي يمضى ينشد الفن للجمال مديعا
سبحات الالهام فى شفتيه نغم رف غاية ونزوعا
يقطع العمر وحده والدجى من حوله يرقب المصير جزوعا

* * *

وصلاة المصباح فى غسق الليل نداء يشجى الظلام المروعا
ودعاء الأنوار فى معبد الفجر نداء يستعذب الترجيعا
انه ملهم ندى المعانى لم ينادم من الحياة خليعا
خاطر نابض وهمس يراع ترجم الشوق دافعا مدفوعا
وشفاه يكاد يحرقها الوجد تأبت على السكون ركوعا
وجبين مغموضن وسلمات ترحم الوجه بالشحوب شيوعا
هام بالطيب الأصليل وألقى عبر أذنيه بالسوم قيعا
وحرام يا شعر يمضى بعيدا من أحب الحياة لحننا وديعا
كم تحايا على اللقاء تهادت وتحايا قد أصبحت توديعا
وقواد فى نشوة العمر غنى وقواد من فزعة الموت ريعا

* * *

من تراه يصون منا عهدا حين نمضي ويحسن التشييعا ؟
 إنما نحن في الحياة زوايا وقضايا تباينت تفريعا
 وقواف بروعة الفن تزهى وقواف تمزقت تقطيعا

* * *

لا تسيروا خلف النعوش قلوبا زيفت آهة وشاهت جموعا (١)
 لا تظنوا عزاءنا دمعات تتهادى على الخسود نجيعا
 إنما الحب بعثنا من جديد في تراث وتحسنوه صنيعا
 كم يبان خلف المكاتب يغفو ويبان إلى المجهل يبعسا

* * *

يا دعاة الإيهام لسنا على الدرب م جدارا مستهدفا مصدوقعا
 لغة الضاد لا تثيروا شجها لا تروموا من حبلها مقطوعا
 أجمل الفن ما يسوق إلى النفس م هداها وليس يفنى قنوعا

* * *

أن يغب شعرنا على الروض يوما لأبى الروض بعده أن يضوعا
 حمل العبء وحده من قديم ورعى العهد ما توارى خضوعا
 منطلق الدهر بيتنا حكم عدل وغرباله يفيض الرجيعا
 قد عبرنا على الطريق شموما تغمر اليد والربى والربوعا
 موسوانا على الدياجى شموع اتوازي الشمس منا الشموعا

* * *

يا سماء القريض أن غاب نجم من روايك واستحب الهجوعا
 تحلديك النجوم من كل صوب تتجلى لدى الشهود تسطوعا

* * *

(١) يوضح الشاعر في هذا المقطع أن الوفاء والحب الحقيقي إنما يكون حين تبرز آثار
 الإيهام الأدبية وتعلن عنها للناس ، وللتقيد الكريم من هذا الكثير .

يا قضاة البيان في جيلنا الناهض ضمنت حرارة وصينقيما
لا تثيروا الصراخ حول قديم
لا تدموا الجديد ان ضائق قيدا
كم قديم يكاذ يصبح تابوتا
وجديد يسور بالحقد أفقا
نحن نرضى الجديد ان شف لفظا
ما رفضنا الجديد الا لنسكر
يعشق الروض بالأزاهر شتى
وجمال الأزهار ان قر لونا

* * *

ان « محمودنا غنيم » المغانى
فاذكروه معلما ثشا الجيل
واذكروه مفكرا عاش حرا
واذكروه لدى العروبة سدا
الأعاصير صدها عن حماها
والأساطير ملها في بيان
والتواطير ردها في هدوء
كان حلو المزاح روحا وطبعها
رحم الله في الفراديس « محمودا »

* * *

قاسم مظهر محمود

الى روح أخى الشاعر محمود غنيم

بقايا وان كان البكا غير نافع
سوى وشل قطرته من أضالعي
فحسبى ان لم يجر أنك شافعي
وتسيار جوال وأوهام ضائع
خلت منك مرتادا ظلال الجوامع
لعلى أرى فيهم (غنيم) مطالعي
بصومعة أو مسجد أو بجامع
ومسبحة دوارة فى الأصابع
وتلك تغذى طرسه بالروائع
ونسف الخوامى فى خضم الزوابع
إذا انحدر السيل ارتقى فى المطالع
بأساته فى الذود دون الودائع (١)
(عنترة) فى النجع من كل طامع (٢)
ومن كل مسكين ومن كل جائع (٣)
إذا جالت الافذاذ بين المجامع (٤)
تنادى أباً لكنه غير سامع
لكنى تأرى فى الصبر لو جاز رادعى
وكل الذى يمضى به غير راجع

وداعاً صديقى ليتلى من مدامعى
أراق زمانى كل دمعى ولم يدع
إذا كان شح الدمع فى العين مالكى
فقد كنت أدري بى جراحاً وغربة
سلام على ريا المحاريب بعدما
أقلب عينى فى شيوخ وفتية
إذا لم يلح فى (لجنة الشعر) لاح لى
أنامله لم تحسوا الا يراعة
فهذى على التسيح عاكسة به
سلام على نيل اللغا وفراتها
وبسمة انسان ومسحة شاعر
وفى كائى (بالسؤال) مائل
وندى (كزيد الخيل) من كل لائذ
و (عروة بن الورد) من كل عاجز
و (سحبان) فى التبيان من كل قدرة
سلام على كل السجايا يتيمة
ولو كان فى بين يؤمل أوبة
ولكنه بين بلا أوبة له



(١) السمو آل بن عادىء شاعر جاهلى ويضرب به المثل فى الوفاء وحفظ الامانة .
(٢) زيد الخيل : كان فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصوت فى الجاهلية ، ثم
وفد على النبى عليه الصلاة والسلام وأعلن اسلامه ، وسماه زيد الخير ، وسمى بذلك
لكثرة خيله وكان يقول الشعر مفاخرًا بنصره وشدة وقائمه .
(٣) عروة بن الورد : شاعر فارس ، ويسمى عروة الصماليك لجمعه ايامهم وقيامه
بأمرهم ، وقد قال فيه عبد الملك بن مروان : من زعم أن حاتمًا اكرم الناس فقد ظلم عروة
ابن الورد .
(٤) سحبان وائل : يضرب به المثل فى الفصاحة والبلاغة .

وأيتك في أغلى المواقف ملهما
 خلعت على التحليم عمرك كسه
 ونورت حتى استنفد البرق ومضه
 وما عايت الخبل الجراح من الوغى
 كماها غبار النقع مجدا وهيبة
 وما كل ثلو في الثرى ضاع تعته
 فما ملت انساقي محط الموت ظله
 وان كنت لم أحصدك الا على ردى
 ومن سوء ما هذا الزمان أباحه
 زمان جوى الكتاب ما بين تافه
 وساوى به ما بين عطر أولى النهى
 فياطول (سور الأزيكية) ما اشتكى
 ويا طول ما أمسى تناج مواهب
 وهب أن أوراق المجلات بعضها
 فما بال هذى الكتب تعلو تلولها
 ولو كن من شعر حديث عذرتهم
 ولكنها فوق الرصيف تغربت
 وحسبك منها لو تلمست مرجعا
 واما أعاجيب الصحافة فاستمع
 اذا مر في البهو المحرر خلته
 فطورا تراه طالعا شبه نازل
 وحوليه رهط من رقيق مداهن
 فهذا بتعليق وذاك بقصة
 وفي كل هذا اللغو يختال فيهم المحر
 كأي نبي بايعته رفاقه
 ويختار منهم صفوة الجهل (شلة) لينشر للمحظوظ أو للمبائع

تباري (ابن جنى) يا (جرب) المقاطع
 وودت بهذا الجيل أولى الطلائع
 ونورك باق ما بقى كل لامع
 وومانها وهاجعة في المواقف
 اذا ما الحبير استمتعت بالبرادع
 وما كل حى فوقه غير ضائع
 وطالغنا تاريخه بالروائع
 أراحك مما في الورى من فظائع
 لكل جهول عاث من غير رادع
 وما بين مأجور على كل لامع
 وما بين ما يلقي دخان المصانع
 وألقوا عليه من غشاء المطابع !
 لفائف ما يتتاع من كل بائع !
 يليق به في السوق لف البضائع
 على عربات بعثت في الشوارع
 عليها لأنى اقتصادى وواقى
 من الجهل فيها كبريات المراجع
 تراه يتيما عند من لم يطالع
 لأهوال لم تخطر على بال سامع
 يتيه به كالبرج مر المصارع
 وطورا تراه نازلا شبه طالع
 لنشر مقال أو أديب مصانع
 وذلك أستاذ. يقولون!! جامعي!!
 كاللعتوه وسط الزوابع
 فهذا صحابى وذلك تابعى
 وينشر للمحظوظ أو للمبائع

وان شئت عن ذكر الاذاعة بعض ما يدور بها من مذهل للمسامع
قصدت اليها كي اذيع قصيدة فواجهت فيها لجنة في القواقع
وما راغنى الاضجيج بيركة تصدع رأسي من تقيق الضفادع
كتائب في الردهات ممن تراحموا وراء مذياع كالقطيع المسارع
اذا مار ماروا خلفه في تسابق وان قام داروا حوله في تواضع
وكاتب أرشيف قميء كلامه قذائف (طوبجي) هوت من مدافع
وكل مغن أو مغنية له تردد ما ترجو بلحن السواجع
اذا شئت أن تلقى الحياة مقدما فسر خلف هذا الصف واركم وصانع
وان شئت أن تلقى الحياة مؤخرا أذع في المقاهي أو أذع في الشوارع

كامل أمين

لا .. لم تمت

لا.. لم تمت. ما زال شعرك في فمي
ما زال شعرك في القلوب محركا
أنا ما أتيتك للرثاء كشاعر
محمود يا بن غنيم مالك صامتا ؟
هات احك لى عن قصة البلد التى
من ذا يصدق ان نجمك قد هوى
هو ما هوى لكننا أضواؤه
الناس تحيا كى تموت وبعضنا
كافحت عمرك والكفاح سجية
بوزارة التعليم كنت معلما
عشت الحياة كشاعر منذ الصبا
أثبت فى دنيا القريض بطولة
وبنيت صرحا للمعالى ثابتا
كنت انطلاقة ثورة جبارة
أطلقت فى الوادى المجد صرخة
ورفعت رأسك بالمكارم عاليا
ايمان قلبك ماتزعزع مرة
زرت الرسول على هدى وهداية
ورضا الاله عليك زادك رفعة
أغنيم ما كنت انطفاء شعلة
با من خلقت من الشباب بأرضنا
لقت هذا الجيل علما نافعا
يا من خلقت من الشويعر شاعرا
ان كان صنم بديك أحرز شهرة
من قال انك فى قريضك غامض

لحنا ترددته دماى وأعظمى
أوتارها فانظر وقم وتكلم
لكن أتيتك للسلام فسلم
كيف السبيل الى حديثك بالفم
شعنت بريقا للكواكب ينتمى
هل كان ومها ذاك من متوهم ؟
شعب بريقا للكواكب ينتمى
يحيا ليحيا بالبيان الأعظم
ما زحزحتك عواسف من لوم
فمفتشا وجهت كل معلم
والشعر لا يوحى لغير الملهم
ووثبت فى الميدان وثبة ضيفم
ييد مطهرة بها لم تأثم
فى الشعر عاشت فى يقين مدمم
ديوان شعرك صرخة لم تكتم
لم تحنه يوما لغير المنعم
وصفاء نفسك لم يلذ بمدمم
ورجعت رجعة ظافر ومكرم
مذ كنت تخطو فى الطريق الأقوم
بل كنت تخطو فى الطريق الأقوم
جيلا من النقيان يفدى بالدم
بعزيمة وثابة لم تهرم
وجعلته يرقى لأعلى السلم
فلأنت شاعر عصرنا المتقدم
أو مغرض أو هائف للأعجبى

ما أنت الا قحمة علوية
فاغفر لمن غبنوك جرأة غبنهم
قد كنت أشعرهم وصرت امامهم
ثم أنت انا ساهرون لردتهم
انا على درب الخليل مسارنا
ما دامت القوضى تسود كلامهم
انظر تجد كل الرفاق توافدوا
لهفى عليك وقد رحلت فجاءة
لهفى على سفرى وكنت محدثا
لو كنت أعلم ما يخبئه القضا
ما كنت أرضى أن أغادر موطنى
قد كنت فى لبنان لم أك عالما
ولقد رجعت الى البلاد مكذبا
نبا أصاب حشاشتى فى مقتل
فأسوف الحق بالركاب بساحة
وتراك روحى للملائك مشدا
أغنيم كيف تركتنا فى غربة
لى ذكريات فى رحابك جمّة
هى أشرقت فى أفق روحى بالسنا
قد كنت اذ ألقاك ألقى شاعرا
ألقى البشاشة والنضارة والحجا
ما كنت تسعى للخلود وانما
حسبى عزاء فى افتقارك أنى
مستبشرا بفقد قريب آملا
شبل سينشر للوجود روائعا

قالت لمصر الى العلا لن تهزمنى
يا ويحهم غبنوا ولم تنظلم
فى الشعر بين تأخر وتقدم
والحق رائد كل قول منقسم
وهو على درب الضلال المنقسم^(١)
بئست وبئس القول من متكلم
ليمجدوك وأنت بين الأنجم
والكل حولك كالفراش الحوم
وبأوبتى ما كنت بالمتكلم
لهرعت أطفئ لوعتى وتضرمى
الا وكنت على جبينك ارتمنى
ما سوف يأتى فى نهار أدهم
ما قد سمعت وكان منه تألمى
يا ليت مائتك المبكر مائتى
وأرى بها وجه العلى المنعم
شعرا يهدد قلب كل متهم
وبنا اشتياق للقيم المتبسم
قالت لشمس الصبح ويك ! تقدمى
وعلى صداها كان همس ترمنى
فاضت سرائره بكل منقسم
والشعر فاز على يدك بمنعم
يسعى الخلود اليك سعى ميم
بعزيرك العالى فقلت تجهمنى
ألقى قريضك وهو شعر الموسم
من نبع شعرك فى بيان محكم

(١) الشاعر ينتصر للذهب الفقيد فى الحرص على الشعر الاصيل واتباع أوزانه
وموسيقاه الموروثة عن الخليل بن أحمد ، ويفهم من البيت قبله انه سيتولى الرد على
دعواه الحرية نيابة عن فقيدنا الراحل .

وعزيز محمود عزيز عندنا
خطرت مآثرك الحميدة في الوري
بكت العروبة فيك صرحا شامخا
بكت البلاغة فيك نورا يزدهى
بكت الفضيلة فيك روضا يانعا
وتحول النيل الحبيب مدامعا
ما حيلة الأيام في قدر طفا
الجسم يا محمود يفنى انما
أنت المسافر للذين تشوقوا
للبحترى وللفرزدق والالى
بجوار شوقى ثم ضحوكا آمنا
وليهن بالابداع شعرك انه
يا أيها الشعراء انا معشر
نجيا على وهم الخيال يقودنا
انا لفي زمن غنيد جائر
حبر على ورق فرائد شعركم
لم لا نكرم في الحياة ؟ ألم نعش ؟
هل في اقتحام الموت بدء حياتنا ؟
الشعر فن والجمال عمادة
والشعر درع للشعوب وان أبت
سحقا لهذا الموت قتال لنا
كفوا البكاء فان محمودا هنا
لا تحزنوا لا تحسبوه مفارقا
هو ها هنا والمجد يرفع راية
هو ها هنا لمعت بروق قصيده

هو في المحبة صادق هو توأمي
كالهلم يخطر في خيال النوم
يعلو وما أودى ولم يتهدم
كالفجر يشرق بعد ليل مظلم
والروض بمدك بات غير منمنم
ممزوجة بدم أبى مضمم
فامتل منك النبض لم يترحم
الروح تبقى في الجوار الأكرم
للقاك للشعر الجميل القيم
سبقوك شعراء بغير تقدم
نوم التقى الحر نوم المسلم
يا كم أثار النطق عند الأبرم
النور جسمناه أى تجسم
نحو الحقيقة في اطار ملهم
الشعر فيه يساق نحو جهنم
فاذا مضيتهم فالمداد مكلمى
والبعض منا عاش عيش المعدم
هل في مذاق الشهد طعم العلقم
والشعر طب النفس للمتجهم
والشعر أعظم قائد لم يهزم
طعن البراعة طعنة المتحكم
هو بيننا بالروح لم يتكلم
هو للزمان بشعره المترنم
في أفقه يسالة وتوسم
يا هاته الاشعار عيشى واسلمى

محمد عمر الطوانسى

عضو جمعيتى المؤلفين والملحنين بمصر وباريس

كلمة الدكتور كامل البوهي

أيها الاخوة . لئن كان اجتماعنا الليلة دليلا على الوفاء ؛ وفاء صحابة الشاعر وتلاميذه فقد كان - رحمه الله - مثلا أعلى في الوفاء ، وكان وفيا لرسالته ، لأمته ، وفيا لعلمه ، وفيا لأدبه ، وكم أسدى لهذه الأمة من أياد بيضاء في تلك المبادئ التي تركها شعرا ، وتركها تعليما لتلاميذ وأبناء أصبحوا قادة في هذه الأمة ، ومشاعل تتمسك بالمبادئ التي نفتقدها كثيرا في هذا الجيل .

وفي الحق أن معنى الوفاء الذي نجتمع من أجله الليلة يجب التركيز عليه ؛ فإنا حينما نحتفل أي احتفال بعظيم من العظماء لا نحتفل - لا أقول - تكريما لهذا العظيم ، وإنما نكرم بذلك مبدأ من المبادئ ، فحتى احتفالاتنا الدينية بنبي الاسلام عليه الصلاة والسلام في مناسبات عديدة بمولده صلى الله عليه وسلم ، بهجرته ، بالأسراء والمعراج ، واحتفالاتنا بأبطالنا دموعا ، أعتقد أننا لا نحتفل بذلك ليستفيد النبي صلى الله عليه وسلم من احتفالنا ، فهو عليه السلام فوق كل تكريم ، وليس بحاجة الى احتفالنا به .

وإنما نحتفل لنستفيد نحن ، لنخرج بمعنى من المعاني ، إنما نكرم مبدأ من المبادئ ، وما أحق الوفاء بالاحتفاء والتكريم .

ووفاء الأمة بعظمائها علامة ودليل على حيويتها ، وعلى أن الخير فيها الى يوم القيامة ان شاء الله .

رحم الله فقيدنا العظيم وعوضنا من أبنائه وتلاميذه وزملائه ما يصلون بعده الشعلة ليضيئوا لهذا الجيل الحائر الطريق ، وليحتفظوا بالمثل والمبادئ التي بها كانت الأمة الإسلامية ، والتي كان بها العرب ، فإن العرب قبل القرآن لم يكونوا شيئا ، وإن العرب بدون القرآن بعد

انقرآن لم يكونوا شيئاً ، وان لغة القرآن التى قضى فقيدنا الراحل حياته من أجلها ، من أجل الحفاظ عليها ، من أجل تعليمها وصيانتها وقدسيتها ؛ هذه اللغة بها نحيا ومن أجلها نعيش ، من أجل الدفاع عنها ، وعما تضمه من كنوز هى المبادئ التى نعيش عليها ، وتحفظ لأمتنا كرامتها وعزتها .

رحم الله الفقيد والسلام عليكم ورحمة الله .
د . كامل البوهى

كلمة الأستاذ العوضي الوكيل

أيها الاخوة : ورد الى في هذا الصباح هذا الكتاب من الأديب العراقي الكبير الأستاذ جعفر الخليلي ، وهو من أشهر أدباء العراق ، وكان صديقا للأديب الكبير . وفيه لفظة عن محمود غنيم أحب أن أقرأها عليكم :

أما الفقيد الكبير محمود غنيم فلا تسلم عما اعترائني يوم قرأت خبره في الأهرام وأسفت كل الأسف على ضياع الأدب الذي كان من آثاره أن ينعي هذا الأديب الكبير في سطرين كما ينعي سائر الناس ، وأسفت أكثر حين وجدت شاعرا أديبا كصالح جودت ينعي الفقيد بما يقارب نصف صفحة من الهلال بأسلوب غاية في السذاجة ، وظللت أنتظر صدور كتابك « هؤلاء عرفتهم » أو « عرفت هؤلاء » على الأصح ليكون كفارة لتلك الاساءات الأدبية ، ويبدو لي أن الفقيد الغالي قد عرف كل هذا عن طبيعة الناس في هذه الأيام فقال :

لقد هتفوا لمحمود شكوكو وما سمعوا بمحمود غنيم

على أني لم أعرف أحدا من أهل بيته فقد كتبت لهم وبعنوانه رسالة تعزية أرجو أن تكون قد وصلت في حينها ، مرة أخرى أشكرك على رسالتك راجيا أن تكون ذكرا للأدب ومولى للمخلص : جعفر الخليلي

هذه الرسالة لها دالتان : الأولى أن هذه الآيات التي قالها الاستاذ محمود غنيم حديثا قد وصلت الى العراق وانتشرت هناك ، وهذا يدل على سيورة شعر محمود غنيم ، ولسنا بحاجة الى تزكية شعر الفقيد الكبير ، فشعره يزكي نفسه . الدلالة الثانية أن محمود غنيم : افكاره أو افعال نفيه على الوجه الأكمل أمر صار شائعا حتى في كل البلاد

العربية . ولذلك كان الأستاذ جعفر الخليلي متألماً جداً في خطابه كما رأيتم من أجل اهمال الكتاب عن محمود غنيم ، وكنت قد كتبت له اني كتبت كتاباً اسمه « عرفت هؤلاء » وكتبت فيه عن ستة عشر أدبياً كنت عرفتهم ثم قلت له : اننى كنت قد التزمت بأن أكتب عن فارقوا هذه الدنيا من الأصدقاء الذين عرفتهم ، ولم أكن قد كتبت عن غنيم لأنه كان لا يزال حياً حين كتبت هذا الكتاب ، وقدمته الى المطبعة في الكويت، لكننى أردت أن أضيف الى هذا الكتاب مقالا عن محمود غنيم ؛ كيف عرفته والرأى فيه ورأى فيه معروف .

بقى بعد هذا أن ألقى عليكم هذه الأبيات في تكريم الأستاذ محمود غنيم : وقال القصيدة التى ألقيت فى حفل جمعية الأدباء السابقة .

محمود غنيم وعالمه الشعري

سوق النفاق قد اصطفت موائدها
وراح يسمى إليها كل مرتزق
كفكف دموعا على الأموات تذرفها
يا صاح ، وابك معي في مأتم الخلق

مات محمود غنيم الشاعر العربي الكبير في الشهر الماضي ، فانطوى بموته علم من أعلام النهضة العربية المعاصرة ، وغاب عن الحياة واحد من شعراء ثلاثة كبار في مصر هم : عزيز أباظة ومحمود حسن إسماعيل ومحمود غنيم . ولعل أصدق نعي قيل في شاعرنا الفقيه هو ما قاله الأستاذ الشاعر على الجندي الذي قال « وداعا يا آخر المطبوعين ويا حافظ الثاني » .

فقد اشتهر شاعرنا بأنه خليفة شاعر النيل حافظ إبراهيم ، وقد كان شعره أكثر انتشارا وحفظا وترديدا في أنحاء العالم العربي الكبير ، لجزالته وسهولته ، والشجاعة مع الطبع العربي والروح الإسلامية والآمال الجائشة في صدور أبناء الأمة ، وهيمات أن تجد في بيانه المحكم السبك ما يتجافى عن الذوق العربي السليم ، أو تنبوعه النفس الشاعرة ، كما قال عزيز أباظة ، ومرد ذلك الى مكونات الشاعر من ثقافة واسعة متنوعة ، وموهبة فطرية تفاعلت معها أسرار الحياة فلا عجب أن يصبح بحق دعامة راسخة من الدعائم التي ارتفع عليها صرح النهضة الأدبية المعاصرة .. وكان لشاعرنا منطق وفلسفته ، يقول في مقدمة ديوانه « في ظلال الثورة » انا ندين بأن الشاعر جزء لا يتجزأ من زمنه وبيئته وما يحيط به من المؤثرات ، وبأن إنتاجه وليد هذه العوامل متجمعة ، وبأن دراسة شاعر ما بعيدا عن ادخال هذه العوامل في الحساب لغوي لا غناء فيه .. ومذهبنا في الشعر أن يكون هادفا . يضرب في صميم الحياة ويفرض نفسه عليها فرضا .

وعاش محمود غنيم أحداث عصره ووقائع أمته منذ نعومة أظفاره .
وظل يقرض الشعر طوال ما يقرب من خمسين عاما . وعاصر شوقي
وحافظ و خليل مطران وغيرهم ، وغنى في مآتم العرب وأفراحهم ، ولكل
غناء ولحن . وكما أن للاحزان دموعا . فان للأفراح دموعا . ولا يستطيع
أن يذرف آمال الأمة وآلامها سوى شاعر صادق العاطفة حى الوجدان
قد آمن أن الشعر حياة ونضال ومشاعر وسياسة وصداقة وحب وترح
ومرح ، أى أنه حياة كاملة . وعلم شاسع ، وآفاق رحبة متنوعة الصور
والرؤى .

ولقد رأيت هذا الشاعر الكبير أول ما رأيته في قاعة « يورت »
التذكارية بالقاهرة عام ١٩٥٣ وكان هناك حفل تأبين كبير أقيم لرثاء
المرحوم دسوقي أباطة أحد رجالات مصر القدامى . وكان بين المتحدثين
الأستاذ الدكتور طه حسين . وكان بينهم أيضا فقيدنا محمود غنيم
حيث ألقى قصيدة عصماء ذكر فيها كيف أن دسوقي أباطة قد ساعده
في اطلاق سراح ولده الذى ساقته القوى العاشمة خلف القضبان دون
ذنب جناه في أواخر الأربعينات من هذا العصر . وكان ابنه هو المهندس
عاطف غنيم . وقال الشاعر هذه القصيدة :

ولم أنسى عهدا ، عهد فيرون دونه	إذا أحصيت يوم الحساب كبائره
أوى السجن فيه كل شيخ مهدم	وكل صبي ناعمات أظافره
قضى حقبة في أسره لى ناشيء	غريب الصبأ لم يتق الله أسره
ولم يقترف ذنبا ولم يجن مأثما	سوى أنه بالدين شدت أواصره
فناديت ابراهيم والأمر حازب	وصدري بالآلام يزخر زاخره
قرد على يعقوب يوسف بعدما	تيقن أن الذئب في الغاب عاقره

ولقد كان إيمان شاعرنا بالوحدة العربية إيمانا قويا لا يتزعزع .
وكان يتغنى بها في كثير من قصائده وأشعاره . وكان كغيره من شعراء
تلك الفترة يمزج أفكاره ومبادئه بروح الدين والخلق . وينطلق منطلقا

اسلاميا واضحا . يتواءم مع ما كان يقدمه شوقي في « اسلاميات »
وما يهتف أحمد محرم شاعر اليازة الاسلامية . وغيرهما من شعراء
ذلك العصر . الذين كانت تهفو أرواحهم لتصرة تركيا هولة الخلافة
آنذاك . انسجاما مع الانعطاف نحو كل ما هو اسلامي وارتباطا بالمثل
العربية . ولكل ما هو عربي . ولم يكن في نظرهم أن ذلك يحمل
تناقضا عقائديا . فهم مسلمون مؤمنون باسلامهم وهم عرب مؤمنون
بعروبتهم . والتخططات السياسية والرغبة في التحرير من طغيان الفئة
التركية الظالمة ، لم يزعزع كل ذلك من ثقتهم في العقيدة الاسلامية
كوسيلة تجمع . ولم ينقص من سعيهم نحو الوحدة العربية كضرورة
أولية ، لخدمة العروبة والاسلام على السواء .

ولم أر كالدين سيفاً لمن أراد النضال ولا مغفراً
وما خاب شعب بهدى السماء قوى الصلات وثيق العرا
أوائلكم أيها المسلمون بشرة أجمد ساسوا الورى
وباسم الحنيفة سادوا فكان سواهم سفوحا وكانوا الذرا
رأى منهم الناس ما لم يروه ، من عدل كسرى ولا قيصرا

وشاعرنا ذو نزعة مرحة ساخرة تماثل تماما تلك النزعة التي عرف
بها الشعراء المصريون قديما ، انه - على حد تعبير عزيز أباظة يداعب
اخوانه في أسلوب رصين ، ويرسم لهم صورا هزلية ضاحكة
(كاريكاتورية) ، قل أن يأتي بمثلها كثير من الشعراء وله أيضا سبحات
عاطفية رقيقة ، تمتلئ بالشجن والصدق ، وتفيض بالحنين والشوق
غامرة باللفتات المحبة ، البارة والرموز الصادقة الموحية ، كما أن له
مسرحيات شعرية سار فيها على نسق شاعرنا الكبير شوقي واختار لها
موضوعات قومية واخلاقية . منها المسرحية التي كتبها عن الحروب
الصليبية وحملة لويس التاسع ملك فرنسا على مدينة دمياط والمنصورة
ووثبة العالم الاسلامي آنذاك لرد المعتدين ابان حكم الملك الصالح

نجم الدين أيوب وزوجته الشهيرة شجرة الدر ومنها مسرحية المروءة
المقنعة وغيرها .

ولمحمود غنيم قصائد عدة تصور أليم الحرب العالمية ، وما عانى
به الناس من شقاء وما تطلعت فيه البشرية من آحن واضطرابات ودماء .
وله كلمات حارقة تنبع من قلبه الحزين ، يصور فيها فرقة العرب
وضياع المسلمين ، وتناحر الأحزاب والجماعات السياسية ، وما غرق
فيه المفكرون والسياسيون من فتن وحيرة وارتباك . انعكس على
الشعوب بالوبال والحسرة والدمار . كما لم يغفل الجانب الاجتماعى .
وما يرزح تحته الناس من عناء اقتصادى ومظالم اجتماعية وجفوة
انسانية وتصارع رهيب لا يليق ببشر تنطبق عليهم الصفات الانسانية .
وعلى الرغم من تناوله لهذه الموضوعات . الا أن تناوله لها كان تناولا
محافظا لا يجنح للعنف والتمرد والاثارة الجماهيرية كغيره من شبيبة
الشعراء الذين كانوا يصرخون بأبياتهم الملتهبة الجارحة فى كهوف السرية
والظلام .

.. ولقد تحدث عن شعره كثير من النقاد العرب فى كل مكان . قالت
مجلة « العصبية » التى تصدر فى مهجر البرازيل تحت عنوان خليفة
حافظ .. شعر تصويرى سدهاء الدقة ولحمته الأمانة فى الأداء ونزعة
حرة . وفكر طليق من سيطرة الاوهام . وخيال واسع يتغلغل فى الأعماق
ويكشف الخبايا وتقس طموح لا يكبح جماحها الا الآباء المستحب .. «

وقال عنه العالم المحقق محمد عبد المنعم خفاجى : « لا نجد شاعرا
معاصرا يوفق التوفيق كله فى رسم صورته وأدائها فى براعة وخفة روح
مصرية تعبير وعذوبة أسلوب كشاعرنا غنيم .. »

وقال الأديب الحجازى محمد سعيد العامودى :

« الذى لا خلاف فيه هو أنه شاعر مصر الاجتماعى الأول »

— ٩٦ —

.. وشهرته في البلاد العربية قد بزت غيرها وذلك بسبب وضوحه
وقوة أدائه وبسبب شعره القومي والاجتماعي ...

. تلك كلمات قصار قدمها باقة زهر على قبر شاعر كبير .. ودع
الدنيا على أبواب السبعين من عمره وعاش ومات في هدوء دون أن
تدق له الطبول وهو يودع الحياة .. أو وهو يتغنى بقوتها وعظمتها .
... لأنه كان انسانا متواضعا دائما .

نجيب الكيلاني

* * *

عن صحيفة الاتحاد بأبي ظبي

٩ رمضان سنة ١٣٩٢ — ١٦ أكتوبر سنة ١٩٧٢ العدد ٢٨٠

تأبين شاعر كبير

دعت جمعية الأدباء بالاشتراك مع لجنة الشعر بالمجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الى حفل أدبي أقيم في دار
الأدباء بالقاهرة في منتصف الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين ٢٧ من
نوفمبر سنة ١٩٧٢ لتأبين الشاعر الكبير الأستاذ محمود غنيم الذي خدم
اللغة العربية والشعر العربي نحو خمسين عاما تولى خلالها تعليم اللغة
العربية في مختلف المراحل بوزارة التربية والتعليم والتفتيش في مدارسها
حتى وصل الى منصب كبير مفتشى اللغة العربية وهو المنصب الذي
كان يتولاه كبار العلماء ممن برزوا في فقه اللغة وعلوم البيان .

وكان الشاعر « محمود غنيم » ذائع الصيت معروفا في الأقطار
العربية بما أصدره من دواوين ومسرحيات بينها ديوان « صرخة في
واد » وفي ظلال الثورة وبمواقفه الصامدة للدفاع عن الأدب العربي .
كما كان معروفا بالدعوة الى الوحدة والقومية العربية الى جانب أنه
كان حجة في علوم اللغة وبينها علم العروض والقوافي ، وكان شعره آية
في الرصانة والجزالة وتجديد للمعاني وقوة الأسلوب مع سلامة التعبير
وحسن البيان وقد أسهم في هذا الحفل عدد كبير من أعلام الأدب وكبار
الشعراء فألقى الأستاذ يوسف السباعي رئيس مجلس ادارة دار الهلال
والسكرتير العام لجمعية الأدباء كلمته الطيبة ، وتبعه الشاعر الكبير
الأستاذ عزيز أباظه مقرر لجنة الشعر فألقى بحثا دقيقا وافيا ووفيا تناول
فيه فضائل الشاعر الراحل وسبقه في ميادين اللغة والبيان العربي ، كما
ألقى الأستاذ على مصطفى المصراطي الأديب الليبي كلمة عبر فيها عن
تأسي أدباء العرب عامة وأدباء ليبيا خاصة .

كما اشترك عشرة من شعراء العربية من زملاء الشاعر الراحل في
ونجته الشعر من بينهم الشاعران الدميانيان : الأستاذ حسن كامل

الصيرفي والاستاذ محمد مصطفى الماحي والاساتذة الشعراء المعروفون
محمد عبد الغنى حسن والدكتور مختار الوكيل ومصطفى بهجت بدوي
رئيس تحرير جريدة الجمهورية وصلاح عبد الصبور والعوضي الوكيل
وعامر بحيري ومحمد التهامي والشاعرة روحية القليني وألقى غيرهم
من الشعراء والأدباء كلمات وقصائد أعربوا فيها عن رقيق شعورهم
وشديد أسفهم على فقد هذا الشاعر العربي الكبير .

واشترك الشاعر الدمياطي الكبير الأستاذ طاهر أبو فاشا وقد كان
من قادري فضل الشاعر الراحل وعلى صلة وثيقة به مع صدق الود
وحسن الوفاء بتعليقاته المحببة وهاشه المتعارف مع بعض اخوانه
وزملائه من الشعراء مع بيان ما يعرفه في الراحل الكريم من سبق في
ميدان الأدب واللغة .

وقد كان هذا الحفل أشبه شيء بسوق عكاظ اذ جمع طائفة من
كبار الشعراء والأدباء على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم الأدبية قدر أن
يجمعهم حفل أدبي مما دعا الشاعر الماحي الى أن يضيف ارتجالا الى
قصيدته التي ألقاها بيتين يشير فيهما الى هذا المعنى في قوله وهو يعدد
فضائل الشاعر الراحل :

وهذه آية أخرى أتيت بها وكنت فيها وفيا بالمواعيد
فقد بعثت عكاظا بعد زقدها دهرا ، فضاءت بأعلام مناجيد

واستمر الحفل الى الساعة العاشرة مساء ، وأفاض المجتمعون ذاكرين
للشاعر الكريم فضله في خدمة اللغة العربية حتى بعد رحيله الى جوار الله
داعين له بالرحمة والرضوان .

جريدة اخبار دمياط

١٩٧٢/١٢/٤

محمود غنيم

صفحة من افانين الشاعر الذى فقدناه فى مطارحاته ودعاباته

فجع الأدب والأدباء بوفاة الشاعر الكبير الأستاذ محمود غنيم الذى تولى خدمة الأدب العربى بوصفه مدرسا نابها للغة العرب حتى وصل الى منصب كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم ، ثم اختير عضوا فى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

وقد امتاز شعره بالقوة والمتانة مع فصاعة البيان وجزالة الأسلوب وحسن التصرف فى المعانى .

وكان - رحمه الله - الى جانب ذلك كله عذب الحديث ، صادق الود ، خفيف الروح بل كان ينبوعا للظرف والركة . كما كانت دعاباته تمثل نوعا من الأدب الراقى والفن الرفيع الذى ليس فيه معازلة ولا أسفاف ولا تكلف .

جرت بينه وبين الشاعر الكبير محمد مصطفى الماحى مساجلة أدبية من هذا الطراز الرفيع فيها طرافة وتقنن فى القول ، وصدق فى الود ، وشفافية فى الروح فعندما أصدر الشاعر الماحى الطبعة الثالثة المزيّدة عن « ديوان الماحى » أقيمت عدة ندوات للتحديث عن هذا الديوان فى « جمعية الشبان المسلمين » و « جمعية الشبان المسيحية » و « جمعية الأدباء » و « الرابطة الإسلامية » وغيرها .

وكان ضمن المتحدثين فى الحفل الذى أقامته « جماعة شعراء العروبة » الشاعر الفكه « عبد السلام شهاب » فالتقى قصيدة ضافية مطلعها :

ديوان « الماحى »	الديماطى	مسبحان الوهاب	العاطى
بالألف	تعد صحائفه	أعيا حسابيه	أقباط
أرايتم	دفتر تليفون	معبوطا	أو تحت البط

ثم يقول :

هو من دمياط لا عجب	يزن الدنيا بالمقيراط
والدمياطى بفطرتة	لقاط القرش بملقاط
لكن الماحى الدمياطى	فى ذلك ليس بدمياط
واسأل من زاروا منزله	عن ألف سباط وسباط
فليت « الماحى » شهرته	فى طهو البط الزغاطى

وكان بين من شهد هذه الندوة الشاعر « محمود غنيم » رحمه الله وهو صديق للشاعر « الماحى » ، فأرسل اليه بعد سماع هذه القصيدة الآيات الآتية :

قد سمعنا عن بطكم ما سمعنا	فأكلنا بالأذن حتى شبعنا
غير أن الأفواه تنطق همسا	ما عرفنا لذلك البط معنى
يا أبا مصطفى عليك السلام	أفريضيك أن شعت وجعنا
وسع الناس كلهم بطك النسا	ضج دهننا لكنه لم يسعنا
جد علينا ولو بطيف جناح	لا تدعنا نشكو الطوى لاتدعنا
نحن فى عهد أزمة وغلاء	قد رهنا فيه المتاع وبعنا
نحن قوم لنا العفاف شعار	ان سقينا حساء بط قنعنا
واذا فالتنا كريم باحسا	ن شكرنا صنيعة وأذعنا
وقدق البخيل هجوا ويلا	مثل حد السلاح ضربا وطعنا
صاح لا عذر بعد هذا فقل لى	قد سمعنا ما قلته وأطعنا

فكتب الشاعر الماحى الى الشاعر غنيم يقول :

با أخى يا غنيم رفقنا بحالى	ان عبد السلام كان يغالى
لا تصدق ما قاله يا صديقى	انه شاعر رحيب الخيال
لم يزرني ولم أزره ولكن	هاجه الشوق للطعام العالى
كان فيما مضى يقسم بط	ودجاج محسر فى المقالى

يوم كان الزمان سهلا رخيا لا يمر الغلاء فيه يبال
فقد البط والدجاج كما تعلم صنفين من ضروب المحال
غير أنى وقد تصورت ما قال صحيحا أراه سهل المنال
لك عندي وللصديق شهاب آمن البط في قريب الليالى
ولمن شئت من محبيك طرا أنا والله لست بالبخل
فاقترح يا أخى فديتك يوما واختبر حينذاك صدق مقالى !

وهى ملحمة طويلة فى ديوانه الذى لم ينشر بعد .



مجلة صوت الشرق : العدد ٢١٤ السنة العشرون - اكتوبر/نوفمبر
(تشرين ثان) ١٩٧٢ - شوال ١٣٩٢ .

محمود غنيم في ذمة الله

فقدت الأمة العربية في الشهر الماضي ، علما من أعلام الشعر الكلاسي الرصين ، خدم قضية الشعر ، والأدب عامة ، زهاء نصف قرن من الزمان ، وعاصر رواد عصره ، شوقي وحافظ ومطران ، وصاحبهم عنى حب ووفاء - هو الشاعر المصري الكبير محمود غنيم ، الذي اشتهر بقوميته ودينيته المججلة ... واشتهر بعد ذلك بأنه كان من ظرفاء عصره ، وله في الاخوانيات والمداعبات الاخوانية باع طويل لا أحسب أن أحدا من معاصريه قد بلغ شأنه .

من ذلك ، أنه ذهب يوما مع بعض أصحابه في زيارة للشاعر محمود الخفيف رحمه الله - وطال مكثهم عنده حتى كان الظهر ، ثم كان العصر وهم بغير طعام . فقال محمود غنيم ، عفو خاطر :

أيه يا محمود جفنا	هات لصبا ورغيفا
وأدر شابا ثقيلا	لعن الله الخفيفا

وقد شغلت تضي بعض هذا العام بأعداد دراسة عن « شعراء المجون » لتصدر عن « كتاب الهلال » في الشهر القادم ، وجلهم من العصرين الأموي والعباسي ، وأختتمها بفصل من الشعر الفكه في عصرنا هذا ، مع نماذج منه ، لشوقي ورامي وناجي وحسين شفيق المصري وعبد السلام شهاب وغيرهم ، فوجدت أن لمحمود غنيم من هذا الشعر نصيب الأسد ، فاجتزأت منه بما ينشر ، وتركت لذواكر الحفظة من أصدقائه الأقربين ، كالشيخ صقر القاسمي - رد الله غربته وفرج كربته - وحسن كامل الصيرفي ، والعوضي الوكيل ، وأحمد مخيمر ، وعامر بحيري ... أقول .. تركت لذواكرهم أن تعي مالا ينشر ، وتذكره ، مع روائع شعر محمود غنيم ونسأل الله له واسع رحمة ومغفرته .

« صالح جودت »

مجلة الهلال : عدد نوفمبر ١٩٧٢ ص ٦٥ .

وهذه من المعارضات الشعرية التي نحا فيها صاحبها منحى أبى
أسحق الحصرى فى قصيدته الغزلية التى بدأها بقوله :

ياليل : الصب متى عذبه ؟ أقيام الساعة موعده
وقد السمار وأرقه أسف للبين يردده

واختتمها بمدح أبى عبد الرحمن محمد الذى وزر لملوك الطوائف
فى مرسية بالأندلس ويقول :

أسلم للدين تمهده ولشمل الكفر تبده
وأقبل غيداء محبرة لفظا كالدُر منضده .. الخ

وقد عارضها أمير الشعراء شوقى فى قصيدته الرائعة التى تغنى ،
وبدأها بقوله :

مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده
حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده
أودى حرقا الأرنقا يقيه عليك وتنفذه

مع الاختلاف فى الغرض بين هاتين القصيدتين والقصيدة التى
تقدمها للشاعر حسين أحمد روم بعنوان :

دفاع عن الشعر
الى روح شاعر العروبة الكبير الأستاذ:

محمود غنيم

النجم وصالك يسعده	والمجد فؤادك يزهد،
والشاعر في هذى الدنيا	على المقدار مخلصه.
ان طاب الشعر فخادمه	هذا الفنان .. وسيده.
أو غاب الشعر فباعشه	هذا الانسان .. وموجده.
أو رق اللحن فمصدره	هذا الوجدان .. ومركبه.
انى - والحق - لمنشرح	ما سوته لنا يده.
انى - والحق - لمستهج	ما يلقيه وينشده،
ولعلى حين أقدمه	محمود الشعر محمده،
ولعلى جئت لمحفله	بوسام الشعر أقلده.



والهاوى الشعر بلا فغم	خالى الموسيقى . يفسده
لقديم الشعر قواعده	والمحدث أين قواعده ؟
مالى : والشعر يقربنى	لشذى الألحان . وأبعده ؟
مالى : والشعر يعلمنى	معنى الإيقاع . وأجفده ؟
الأنى جئت بلا عدد	لعكاظ الشعر أهله ؟
ما قيمة هذا الشعر اذا	لم يلق عكاظا يعمله ؟
ما قيمة هذا الشعر اذا	كان الاجماع يفتله ؟
فالقول المرسل يا ولدى	حر .. فعلام تهينه ؟
لا أنت بمطلقه حرا	كالنثر ، ولا أنت منضده ..
كالشعر ، ولست بموصله	بالفن ، ولا أنت مهلهله
وتقول بما لا قبله	وتجيب بما لا نمله
وتكيد الشاعر مدعىا	أن القصص لا تنجده !!

هلا أحسنت فسمعنا	شعرا . نرجيه .. نردده
بحر المتدارك ها هو ذا	و «الشادي النائح» يزبد
من ألفى عام تنهله	والمنهل عذب مـورده
وهناك مناهل زاخرة	والشعر تفيض رواقده
فالشعر بقيته العظمى	هو ما الاسماع تمجده
والشعر بقيته المثلى	هو ما الاجماع يؤيده
والشعر بعزوته الوثقى	هو ما الأطيار تغرده

حسين أحمد روم

وأبى الشعب الا أن يشارك في هذا الحفل - وقد أعطاه فقيدنا
كثيرا من شعوره واحساسه ، وتكلم عن أمراضه ، ووصف علاجها في
قصائده الكثيرة أبى الا أن يشارك بكلمة رثاء زجلية تعبر عن روح
الشعب:

يا دولة الشعر جيت الليلة أعزيكى
واحترت ايه أنظمه يطلع يليق بيكى
وفي الناية لقيت ما اقدرش أوفيكى
وقلت هو غنيم يتقاله أى كلام
ابك عليه يا لغة مات الفصيح فيكى

* * *

والأدهى فقه اللغة راح منه ركن ركين
ويعوضه ازاي ومين حيسد بعده مين
أدى الأمانة وعمره ما كان بعلمه ضنين
وعهدى بيه البلاغة وقوة الأقناع
مع التمكن وعمره للخطأ ما يلين

* * *

قضى حياته أمين عالشعر في نواحيه
وكان فريد في سلامة نظمه أو قوافيه
من غير مبالغة غنيم الشعر يفخر بيه
عن علم عن معرفة عن معنى حلو جميل
ومهما أقول في فصاحته مستحيل أوفيه

* * *

شهادة لله ما يمكن حد ينكرها
كانت قصائده درر دائما بذكرها
والدينا شهدت لها والكل قدرها

في المعنى في الالتزام في رقة الأسلوب
في كل شطرة يهزك حسن تعبیرها

* * *

حزين على الشعر يا خسارة خسر عملاق
علا مكاتته وملا الدنيا والآفاق
والشعر لا هو قلم ولا حبر ولا أوراق
وما هوش كلام رص ويقولوا عليه أشعار
الشعر ده موهبة ونعمة من الخلاق

* * *

علمتنا الصبر يا محمود من صبرك
وشربت كأس الجحود وازددت في قدرك
وكنت نعم الأديب الكفاء طول عمرك
وكفاية انك رفعت الشعر والشعراء
والمولى رح يكرمك ويزيد في أجرك

* * *

يا صاحب الفضل في الواجب لأخوافك
ويا كريم الخلق يا عف في لسانك
ياللى ما عمرك جرحت شعور لخلاتك
لهفى عليك يا أخى يا قدوة الشعراء
يا ذكرى حسنة وطيبة نادرة في زمانك

* * *

رحلت ليه يا ترى وحرمتنا نيا ليلك
ومين حيملا الفراغ بمدك وهل يرضيك
هوه الأدب رح يكون له شأن الا ييك

ارادة المولى ما حشدش يعارضها
بالشعر شرفتنا وأنا بالزجل بانعيك

* * *

بانعيك بقول مختصر والحزن فى قلبى
فيه الكفاية أسى ملىان ومتعبى
وما دام ما فىش فائدة خلى الهم متخبى
ومستحيل الكلام حيرجك تانى
أستغفر الله ارادتك نافذة يا ربى

* * *

فى ذمة الله وفى الجنة هناك مشواك
تتهنى فيها بما قدمت فى دئياك
والمولى يرضى عليك وملايكته ترعاك
ويصبر الأهل ويعوضنا فى فقذك
يا رب لاجل النبى تستره هنا وهناك

الحزين
هاشم السمان

رحمك الله يا محمود (١)

بقلم
عبد العزيز الربيعي

جفا. الروض مغبر الاسارير ماطره	وغادر مقفر الخوائل طائره
ذوى نبتة بعد البشاشة وارتمت	مصوحة أثماره وأزاهيره
تلفت أين الروض ، أين مكانه	وأين مجاليه وأين بواكره ؟
وأين الذي لم يطرق الأذن مثله	إذا صدحت فوق الغصون مزاهره
سل الروض اذا صغت اليك رسومه	متى روعت اطلاؤه وجآذره
وقفت به والقلب يحبس وجده	فيطغى ودمع العين ينهل بادره

يعتبر الشاعر محمود غنيم من مدرسة ما يسمى « بالنهضة » التي
يعتبر رائدها الأول الشاعر الفحل رب السيف والقلم محمود سامي
البارودي رحمهما الله .

وما وقفتى بين الرياض وقد عفت	سوى حاجة يقضى بها الحق ناذره
أرى ما أرى الا غبارا أثاره	خميس الليالى حينما ثار ثائره
مضى الطائر الصداح فالأفق موحش	حزين النواحي عابس الوجه بأسره
وأودى « غنيم » فاتمى ملعب النهى	وأطفئت الأنوار وانقض سامره

تربطني بالشاعر الكبير المرحوم محمود غنيم عدة روابط فكرية
وروحية . و ... رغم ما بيننا من فارق السن وبعد المزار .

إذا اجتمع القلبان فالكون كله	مكان وإن شقت وطالت معابره
لنا نسب في المجد يجمع بيننا	تعال أواصيه وشدت أواصره

(١) مجلة الإمامة العدد ٢٢٧ السنة الخامسة . الجمعة ٢٧ رمضان
٩٢ هـ / ٣ نوفمبر ٧٢ م ص ٢٨ .

ولما نمت الى سمعى خبر وفاته . وقمت معقول اللسان مشدوه القلب
أقلب الطرف فيما حولى لا أعرف ماذا أقول . وأخذت أردد هذه الأبيات
من محفوظاتى التى لا شك أنها قيلت فى تأبين رجل عظيم هو صورة
لفقيدنا رحمه الله .

ولما عز على أن أكتب كلمة تأبين لجلل المصاب . رأيت من الخير
نشر آخر صرخة أطلقها من شعره الهادف أطلقها من أعمال أعماقه .
ينادى فيها أهل داره ، لكن لمن وأين أهل الدار ؟ .. وهى آخر ما وصلنى
منه رحمه الله قبل وفاته بأيام وقد كتبها بخطه ووضع لها مقدمة بنفسه
فهى تجمع بين أسلوبيه النثرى والشعرى .

أرى أنها خير ما يهدى اليه فى ختام هذا الشهر الكريم مشفوعة
بدعائنا الى الله أن يثيبه على قدر ما بذل فى سبيله .. رحمتك الله
يا محمود ...

وها هى ذى صرخته مع مقدمتها :

تقديم

لعل التاريخ لم يعرف بعد الاسبارطين القدماء أمة تربي أبناءها
على الخشونة وتعلمهم الرماية ، وتدريبهم على ركوب الخيل ، كالأمة
العربية . من أجل هذا لم يكن غريبا أن يحدثنا التاريخ عن جيش جرار
يسير الى غزو الروم بقيادة أسامة بن زيد وهو غلام ، أو قريب عهد
بنعومة أظفار الغلام ، ولم يكن غريبا كذلك على التاريخ ، أن يحدثنا
عن فاتح الهند محمد بن القاسم الثقفى ، وهو أيضا غلام ، أو حديث
عهد بنعومة أظفار الغلام ..

ولعل التاريخ لم يعرف امرأة تدفع بأفلاذ كبدها الى المعركة ، أو
تخوضها هى بنفسها كما عرف المرأة العربية ، هل سمعت عمرو بن كلثوم
يقول فى نساء تغلب :

يقتن جيادنا ويقلن لستم .

بعولتنا اذا لم تمنعونا ؟ ..

وهل سمعت بنات طارق وهن يقلن لأزواجهن :

ان تقبلوا نعاثق أو تدبروا تفارق

فراق غير وامق ؟

وهل سمعت عن المرأة التي كانت تذود عن النبي صلى الله عليه وسلم
في يوم أحد بعد السيف وبن الرمح ، فلا يتلفت يمينا أو شمالا
الا رآها بجانبه كاللهاية المشبلة تدافع عن أشبالها ..

ان فتواد العربي الحر ليقطر دما حين يقرأ ذلك في تاريخ أبناء أمته
وبناتها ثم يوازن بين ما يقرأوه في التاريخ وما يراه اليوم من شيوخ
ظاهرة « الخنفسة » بين الشبان ، وظاهرة « الميني جيب » بين الفتيات ،
ان كان ثمة فارق دقيق يفصل بين الجنسين ..

وفي أى عهد تشيع هاتان الظاهرتان ؟ في عهد النكسة ، والعدو على
الأبواب ، والأمة مهددة بالحرب .

اليوم قد دخل العدو بلادنا وغدا علينا في المخادع يدخل

أما الفريق الأول - فريق الخنافس - فأتنى اكتفى بما وجهته
اليه منذ سنين بعنوان « أنصاف رجال » من حديث أقول فيه :

اذا الذئب استحال بمصر ظيبا فمن يحمى البلاد من الذئاب ؟
برئت من الفتى يبدو فتبدو عليه نعومة البيض الكعاب

وأما الفريق الثاني - فريق الميني جيب - فأتنى أوجه اليه القصيدة

التالية :

تكشف الغيد^(١)

من « المينى جيب » الى « الميكرو جيب » الى ما لا يعلم
الا الله وحده

تكشف الغيد أعضادا وسيقاننا
ما للفساتين فوق الركبة انحسرت
يا ليت شعري ما تبدى الفتاة غدا
كأنتى بثياب الغيد بعد غد
قل للمليحة لا تكشف مفاتها
بالله يا فتيات العصر قلن لنا
صن الجمال بأثواب تضاعفه
لسنا نعود الى الماضي بفادتنا
لكن للذوق حدا لا نجاوزه
قد يأخذ الحسن بالألباب مؤتورا
تلك الخدور التي ضاق الحسان بها
كم نظرة خلف ستر خلصة أخذت
كم كنت أحلم بالحسنة لانددة
كم زارنى طيف من أهواه في حلم
ان الفتاة اذا لم تبد زيتها
الحسن في الوهم غير الحسن تبصره
لا تعرضي الحسن يا حسنة مبتدلا
لا يعشق الحسن الا وهو متمتع
بالبدر هنا زمانا وهو أحجية

لم يبق مستتر في الغيد ما بانا
فما ترى تحتها عينان فستانا ؟
بعد الذي قد بدا من جسمها الآنا
ان حدث الناس عنها قدموا كانا
فالذوق ينكر هذا الكشف نكرانا
أزان أبدانكن العرى أم شاننا
كم من جمال بضا في ثوبه ازدانا
ولا نريد لها سجننا وسجنا
وللشريعة والأخلاق ميزانا
وليس يأخذ بالألباب عريانا
كم ألهمت شاعرا في الحب ديوانا
فأجبت في حنايا الصدر فيرانا
بخورها فبماذا أحلم الآننا
فكان أجمل من مرآه يقظانا
أضفى الخيال عليها الحسن ألوانا
شتان بينهما في الذوق شتانا
لن تفتنى بابتذال الحسن انسا
ما أرخص الحسن مقدارا اذا دانا
حتى اذا ما كشفنا سره هانا

(١) لم يأت الاستاذ الربيعي بهذه القصيدة ولكننا عرفنا من سياق الحديث أنها هي التي أشار إليها الشاعر ، ورجعنا الى الديوان الذي لم يطبع فأتينا بها .

والماء هو قوام الروح - أرخصه
والورد يفتن فوق الغصن منظره
يا حور ما أجمل الغزلان نأفرة
أن الجمال الذي كنا نصيم به
ما عاد للحسن عند الصب منزلة
كم فؤاد به نار الهوى خمدت
قد يصحب المرء آتشي في تبذلها
آتشي الخلاعة في العينين شائئة
لا تنس يوم الوغى آتشي رسالتها
هذا زمان تخوض الحرب نسوته
تصوب المدفع الرشاش غادته
إذا تبدت عذارانا بلا حلال
يقامن بمخشع الحور الحرائرخذ

أنا فرى كل نهر منه ملافا
وليس أن عركته الكف فتانا
ما تفرتن يا حور أو لستن غزلانا
ما عاد يشكو محب منه حرمانا
مذ مد كفيه يستجديه احسانا
وكان من حرها بالأمس بركانا
وليس يرضى بها أن رام بنيانا
تكاد تحسبها العينان شيطانا
قد تلبس الفتيات الدرع أحيانا
مع الرجال شجاعات وشجعانا
في الحرب لا أعينا فجلا وأحضانا
فكيف ترفل في درع عذارنا
أزياءهن على الأخلاق عنوانا

الشاعر محمود غنيم

بقلم : محمد عبد الفتى حسن (١).

من يسأ الكون يا « محمود » تغريدا ؟
أنا فقدنا الأغاني والأغاريده
مات الذى كان ملء الأرض تفهية
وملء اسماعها لحنا وترديدا
غنت بأشعاره الدنيا بأجمعها
وعطر السهل بالألحان والبيده
كننا قهر إليه من متاعبنا
فالتقى بساط الأنس ممدودا
ينسى الحزين لديه ما يفزعاه
ولا يعبود به المكدود مكدودا
قد كان « محمود » أنسا فى مجالسنا
وكان حوضا من اليناس مورودا
قضيت أكثر عمرى فى مودته
فلم أجد أققه فى الود محدودا
إذا هجا كان أحلانا معايشه
وان روى كان أعلانا أسانيدا
تكاد أشعاره من طول ما فعلت
بلب سامعها تحكى العناقيدا
ولا يسكاد يجلى فى فكاهته
حتى يميل إليه الأذن والجهدا

(١) مجلة الهلال الشهرية : العدد الحادى عشر السنة الثمانون - اول
نوفمبر ١٩٧٢ - ٢٥ رمضان ١٣٩٢ ص ١٢٨ .

يسود مهجوه من حلو نكتته
لسو زاده بالهجاء المر تخليدا
تلك المواهب يا « محمود » قد عطلت
والدهر بددها بالأمس تبديدا
وأخرس الموت - جل الموت - حنجرة
وأسكت الموت - جل الموت - غريدا
هذا التراب يضم اليوم لؤلؤة
كان اليسان بها والله منضودا
انا فقدناك فقدان الربيع اذا
أيا مننا البيض حالت بعده سودا (١)

* * *

« محمود » قد شاه وجه الشعر وانقلبت
فيه الأصالة للافرنج تقليدا
قالوا : نجدد . قلنا مرحبا بكمو
وما رأينا لهم في الحق تجديدا
بات المجدد في الشرع الذي شرعوا
مستهترا بأصول الشعر ، عريدا
ولا ترى غير دعوى منه كاذبة
اذا تحققتها ضاعت اباديدا
يبدى العداوة للماضى ، ويجهله
والجهل يقلب صدق الشيء تفيدا
كن تافها ، فارغا من كل موهبة
يلق الجديد بكفيك المقاليدا

* * *

(١) ونشر هذا الجزء السابق في مجلة الاديب اللبنانية نوفمبر سنة

- ١١٦ -

أستغفر الله : ما التجديد زلزلة
تهد كل بناء شامخ شيئا
لكنه يتوخى في طرافته
أن لا يضع أصلا أو تقليدا
أهلا بكل جديد ليس منحرفا
وكان للأدب البناء تأكيداً ...

وقد نشر عن شاعرنا في الوفيات المرحوم الأستاذ الشاعر الكبير
على الجندى قوله :

شاعر العروبة والاسلام

من فراش المرض ينعى على الجندى أخاه حافظ الثانى وقمة
المطبوعين الشاعر الكبير محمود غنيم ، فعليه الرحمة وعزاء للعروبة
والاسلام .

ونشر ابنه الأستاذ عاطف فى ذكرى الأربعين قوله :

ماذا تقول الكلمة بعدك ؟ وأنت سيدها وملهما ونافع روحها ؟
انها تقف ضائعة حيرى ثكلى يا سيدى !

عوض الله خيرا لغة الضاد ، وعوض الله خيرا الوطن الكبير الذى
كان احدى أغنيات قيثارته .

عاطف

تعزية الاستاذ الاديب جعفر الخليلي

بغداد - كرامة مريم - في ٢/١٠/١٩٧٢

آل الفقيد الكبير المغفور له محمود غنيم

لم تنسني فجيعتي بزوجتي في بحر هذا الأسبوع فجيعة العلم
والأدب والشهامة بالفقيد الكبير والصدیق الحميم محمود غنيم الذي
بكيتة بحرقة لا توصف ، فلقد كان بيني وبينه مودة تفوق مودة الأخ
لأخيه مما ينطبق عليها القول المأثور :

رب أخ لك لم تلده أمك

وقد كانت خسارة الأدب به كما كانت خسارة الانسانية جد كبيرة
وما العمل واردة الله قد اقتضت ذلك ولا مرد لشأئه ، وكلنا له واليه
راجعون .

انني أعزى جميع الأسرة كما أعزى أسرة الأدب بهذا الفقيد الغالي
وأدعو للصغار والكبار من آل الفقيد بأن يجعلهم نعم الخلف لنعم
السلف ولا يفجعهم بعزير .

المخلص
جعفر الخليلي

مشاركة السودان

عقبى رماء رام فطاحا
فاملاً الكون يا قريض صياحا
وابك شيخ الشيوخ فى الفن وارسل
فيه من لحنك الحزين نواحا
وارتد اليوم فى الجوع حدادا
واخلع اليوم فى الحشود وشاحا
قسلم حرك المشاعر دهرا
قصف الدهر سنه وأطاحا
ومنار لكل قاص ودان
لم يعد عند شطه مصباحا
والعليم الخبير بالفن أضحى
فاقد الحس والشعور وراحا
كم تلهى مع النجوم مساء
ومع الطير فى الرياض صباحا
وتوخذى الجمال فى كل فن
كتوحيه فى المعانى الصحا
يتغنى بنفسه عقبى ريا
فيداوى من القلوب الجراحا
يسحر السامعين منه بيان
يملا القلب فى الصدور انشراحا
صادق القول ان ترسل فى القو
ل وان أرسل البيبان صراحا
تقل أمثاله، فما الشعر الا
ما رواه وما روه فصاحا

كسب بلينسا بمدعين ، فراهم
بيننا اليوم في الوري أشباحا
هم أساءوا الى القريض فضاقت
بهم النفس تبتغي الاصلاح
أصبحت روضة القريض عشاشا
عشش البوم فوقهن وقاحا
تركت روضها البلائل لما
في الرياض الغراب صاح وثا
أتراك ارتحلت ، محمود ، عنا
حين في الروض لم تجد أفراحا
أم تراك ارتحلت حزنا ووجدا
حين أمسى القريض شيئا مباحا
كل من شاء يدعيه وتلقا
ه على رغم عجزه ملحاحا
أم ترى ضقت بالحياة وفيها
أوغل الظلم ظالما مجتاحا
أم تراك استجبت دعوة رب
هو سبحانه من يرى الأرواحا
من اليه سينتهى كل حي
فوقها دب أو يدب كفا

* * *

يا كريما أتى الحياة كريما
ومضى اذ مضى الكرام وراثا
ليس للخلق في الحياة بقاء
كل حي سيرشف الأقدار
خسرة كأسها تدار علينا
رب عان أصابها فارتاحا

- ١٢١ -

فاذهب اليوم قد بلغت مرادا
من لدنه ، وقد فجحت نجاحا
واسأل الله للكنانة نصرا
حسبنا الله عدة وسلاحا

الشاعر السوداني
محمد عثمان محمد

راعى القوافى

((همسة ناي حزين تتردد فى يوم تالين الشاعر الكبير
محمود غنيم .. فالى روحه فى جنات الخلد ارسلها ..))

راعى القوافى قد بكته سماء
وبكاه يوم رحيله الشعراء
فاحت على الأغصان يوم وداعه
ورق الطيور فدمعن دماء
أفلت له شمس الصباح فنورها
دمع يفيض وجفنها الأجواء
والبدر غام مع المساء كآبة
ونعى الريح النجم والأضواء
وسمعت فى صوت الخير رثاءه
وبكى الغدير فثار فيه الماء
أماء يالعة العروبة هل رمى
بيد القضاء رب القصائد داء
أم قدموه حفاوة وتجلة
فاجتاز ما عنت له الجوزاء
ما كنت أحسب قبل موتك كوكبا
حفت به رغم الثرى الأضواء
أو أن بدرا قد يمور بتيرب
أو أن زهرا جف منه عطاء
ما جف نبعك أو توانى سيبه
عبق الزهور اذا ذبلن بقاء
يا شاعر الفصحى ومنك لواؤها
بكت القصائد اذ بكاك لواء

جعلت حدادك في القوافي عبرة
وأسى يفيض فليس بعد دواء
راعى القوافي يا ملاذ لوائها
صوت القوافي بعدك الأصداء
من راح يأسو بالقصائد جرحنا
ويرى له في المقلتين . . بهاء
جرح الفؤاد لموته فبكائه
حق وفي لغة البكاء عزاء
يا راحلا كان الوداع قصيدة
الدمع فيها الشاعر . . البكاء
بكت المدامع والقلوب حزينة
يوم الرحيل وقد طغت دهياء
محمود قد كنت النجوم تألقا
بلسان يعرب والكلام عطاء
فقت الأوائل في المحافل منشدا
غرر القصيد وكان منك ضياء
صنت الذى نهج القدامى قبلنا
واخترت نهجا قدمته سما
يا شاعرا والشعر فيك سجية
لى فى رثائك طرة . . قمرأ
من قال انى قد رثيتك شاعرى
لم ترث صوتك فى الربا الأصداء
حقا على اليك يا قيثارنا
أبكىك ان يك فى البكاء وفاء
يا ساكن الفردوس انا ههنا
فى كوكب حاقت به . . الأنواء

متكالبون على الحياة بزيفها
متصارعون وبعد ذاك . . فناء
فاهناً بدار كرامة وحفاوة
البحور حولك والرؤى أضواء
تمر تداني قطفها وأريجها
سحر . . فأبشر انها الفيحاء
يا ساكن الفردوس جار محمد
هنيت جارا ليس بعد هناء
فمع الذين قد اجتباهم ربهم
نلقاك لو كان آله يشاء

رشدي محمد ابراهيم
طالب بكلية اللغة العربية

وبعد : فقد ضاق الكتاب عن نشر جميع القصائد والكلمات ،
مما اضطررنا الى التصرف في بعض الدراسات التي قدمت الينا باختصارها
والاكتفاء ببعض الشواهد من شعر الفقيه الراحل الكريم ، ولم نشر
بعض القصائد لضيق المقام .

وليس شك في أن ما جمع في هذا الكتاب وقدم للأدباء والمحين
وعارفي فضل محمود غنيم في هذا الثوب انما هو بعض الوفاء للشاعر
الكبير ، الذي يستحق التكريم والتقدير بتنوع الدراسات الأدبية
والنقدية عنه .

وفضل هذه الكلمات والقصائد أنها فتحت الباب أمام النقاد والأدباء
لتناول آثار الشاعر ودراستها والتعريف بها ، فقد كان — رحمه الله —
متعدد الأغراض ، لم يترك صغيرة ولا كبيرة من خلجات النفس الانسانية
الا عبر عنها ولم يدع قضية من قضايا الوطن الا أبدع فيها

فعليه الرحمة ، وسلام عليه في الخالدين

محمد أحمد سلامة

آثار المرحوم الشاعر محمود غنيم

- | | |
|----------------|-----------------------------------|
| ديوان شعر | ١ - صرخة في واد |
| » | ٢ - في ظلال الثورة |
| » (تحت الطبع) | ٣ - ديوان ثالث |
| مسرحة شعرية | ٤ - المروءة المقنعة |
| » | ٥ - النصر لمصر « معركة المنصورة » |
| » | ٦ - غرام يزيد |
| » | ٧ - الجاه المستعار |
| » | ٨ - يومان للنعمان |
| من أعلام العرب | ٩ - حفى فاصف |
| تحت الطبع | ١٠ - أحمد الكاشف |

بخلاف المقالات الأدبية والنقدية المبثوثة في الصحف والمجلات
التي تهتم بالدراسات الأدبية .

تصحيح خطأ

حدث خطأ مطبعي في قصيدة (لا لم تمت) ص ٨٥ للاستاذ محمد
عمر الطوانسي في البيت الخامس اذ جاء :

هات احك لي عن قصة البلد التي شعت بريقا للكواكب ينتمى

وصحة البيت كما يأتي :

هات احك لي عن قصة البلد التي نسيت مكانك في الطريق المبهم

فلزم التنويه .

VITRY : • 60.000 habitants

6
48

Bibliotheca Alexandrina



0511469

دار الهندسة للطباعة : ٧١٢٢٧